دراسة تأصيلية لبعض الألفاظ والمصطلحات التي تستخدم في الكتابة التاريخية

الدكتور/ مهدي عريبي حسين

أستاذ التاريخ المشارك

كلية التربية – صنعاء / جامعة صنعاء

رئيس قسم الدراسات الاجتماعية

دراسة تأصيلية لبعض الألفاظ والمصطلحات التي تستخدم في الكتابة التاريخية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه الرسول الكريم محمد الأمين وعلى أله وأصحابه المنتجبين.

إن تحديد مفهوم ومعاني الألفاظ والمصطلحات التي يتم استخدامها في الكتابة هو المنطلق الأول للتفكير السليم وعلى المؤرخ أن يحرص على استعمال تلك الألفاظ في مواضعها المناسبة لأنها تحدد المعاني وتصل بينه وبين القارئ وتريحه من عناء التفصيل والتكرار إذا كانت واضحة جلية لأنها تشبه الحدود وعلامات الطريق التي يستدل بها.

ومما تجدر الإشارة إليه إن هناك ألفاظ ومصطلحات قد استقرت وهي جارية على ألسنة الناس منذ القدم، وفي كتب اللغة مادة غزيرة تتعلق بها وتحدد معانيها واستعمالها اللغوي، وهناك ألفاظاً أخرى يغيب بعضها في مرحلة ثقافية معنية وتبرز غيرها، ولا بد لنا من الإحاطة بمعان هذه الألفاظ ودلالاتها من أجل استخدامها في سياقها المناسب وعدم الخلط فيما بينها، وبما أن عملية التقويم التاريخي تبقى مستمرة دائماً لأنها جزءاً لا يتجزأ من عملية البناء الفكري والتربوي والثقافي. ويأتي هذا البحث في (دراسة وتأصيل بعض الألفاظ والمصطلحات التي تستخدم في الكتابة التاريخية وغيرها مثل (فترة، حقبة، مدة، دور، أثر، عصر، عهد ، عام، سنة)، لأننا وجدنا أن بعضها قد استخدمت بشكل غير مناسب وصار خلطاً فيما بينها، ولذلك سوف نحاول دراستها لغرض التعرف على معانيها ودلالتها، وهل أن استخدامها جاء في سياقها المناسب؟ أو أن خلطاً صار فيما بينها؟ وهل هي ملائمة للسياق الذي استخدمت فيه؟ أو يمكن استخدام مصطلحاً أو لفظاً بديلاً عنها؟ وما البديل؟ ولماذا؟ كل ذلك سوف نحاول الإجابة عليه من خلال البحث إنشاء الله تعالى.

دراسة تأصيلية لبعض الألفاظ والمصطلحات التي تستخدم في الكتابة التاريخية.

تعد الألفاظ[1] اللبنات الأولى في عملية التعبير عن الفكر وإذا لم تكن الألفاظ مناسبة لهدفها فإن تفكيرنا وتعبيرنا يصبحان مثل البناء المتهاوي القائم على لبنات ضعيفة أو غير مناسبة، فيجب أن تكون الكلمة المناسبة في المكان المناسب، فالألفاظ لاتصالها بالتفكير كانت وما زالت مجالاً هاماً للدارسة وهي تتصل بالعقل والعاطفة، والألفاظ منذ أقدم عصورها التاريخية قد وجدت للتعامل بها والتداول كالعملة، فقد كانت وسيلة الاتصال بين أفراد المجتمع البشري، ويكتسب الإنسان ألفاظ اللغة ودلالاتها، في تجارب كثيرة من تجارب الحياة معها تتشكل الدلالات ثم تستقر على حال خاصة عندها يعرف الإنسان لكل لفظ دلالة معينة تصبح جزءاً من عقله ومن نفسه، وقبل البحث عن مدلولات ومعاني هذه الألفاظ والمصطلحات وهيئاتها الجزئية لا بد من تعريف اللفظ وماذا يعني ؟[2].

معنى اللفظ: هو أن ترمي الشيء وتقذفه، ويقال لفظت الشيء من فمي ألفظهُ رميته، وذلك الشيء لفاظه، ولفظ بالكلام لفظاً : نطق به وتكلم[3]، واللفظ الصوت المشتمل على بعض حروف الهجاء[4]، وهو في الأصل مصدر والجمع ألفاظ[5]، وكل ما طرح به بمعنى الملفوظ[6]، ويقال لفظت البلاد أهلها: أي

---

(1)ذكر أن الألفاظ ترادف الكلمات في الاستعمال الشائع المألوف فلا فرق بين أن يقال أحصينا ألفاظ أو كلمات اللغة، ومع هذا فالنحاة حاولوا أن يفرقوا بين اللفظ والكلمة، وقالوا إن الكلمة أخص فهي لفظ مفرد دال على معنى مفرد، إبراهيم، أنيس، دلالة الألفاظ، ط١،القاهرة، ١٩٥٨م، ص ص ٣٤- ٣٨.

(2) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر أحمد بن جار الله، أساس البلاغة، مطبعة دار الكتب، ط٢، ١٩٧٢م، ص٨٦٦، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف، يوسف خياط ونديم مرعشلي، دار صادر، بيروت، م١٢، ص٣٠٣، الزبيدي، محب الدين أبو الفيض محمد بن عبد الرزاق،تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، عبد العزيز مطر، راجعه،عبد الستار أحمد فراج، بإشراف لجنة قنية من وزارة الإرشاد والإفتاء، ١٩٧٠م،ج٢، ص٢٧٤، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، أشرف على الطبع، حسن علي عطية، ومحمد شوقي مثنى، مطابع دار المعارف، مصر، ج٢، ١٩٨٠م، ص٨٣٢، الشيخ محمد رضا، معجم اللغة موسوعة لغوية حديثة، م٥، بيروت، ص١٩٣..

(3)ابن منظور، المصدر السابق، م١٢، ص٣٠٤، الزبيدي، المصدر السابق،، ج٢، ص٢٧٤، الشيخ محمد رضا، المرجع السابق،م٥، ص١٩٤.

(4) الشيخ، محمد رضا، المرجع السابق، م٥، ص١٩٤.

(5)ابن منظور، المصدر السابق،م١٢، ص٣٠٤، الزبيدي، المصدر السابق،، ج٢، ص٢٧٤، الرازي، محمد بن بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، عني بترتيبه، محمد خاطر، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م، ص٦٠١.

(6)ابن درزل، عدنان، اللغة والدلالة آراء ونظريات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٨١م، ص٥.

أخرجتهم، ولفظت الحية سُمَّها: رمت به، و الدنيا لافظة تلفظ بمن فيها إلى الآخرة: أي ترمي بهم ،والأرض تلفظ الميت، وسميت الرحى لافظة لأنها تلفظ ما تطحنه من الدقيق[٧]، أي تلقيه، وكل ما زق فرخه لافظة، وقيل الديك لأنه يأخذ الحبة بمنقاره فلا يأكلها، وإنما يُلقيها إلى الدجاجة[٨]، ولفظ البحرُ الشيء:أي ألقاه إلى الساحل، ويطلق على البحر اللافظة[٩]، وجاء في الأمثال العربية(أسخى من لافظة) [١٠]. ويعنون بذلك البحر لأنه يلفظ كل ما فيه من العنبر والجواهر[١١]، كما قيل(أسمح من لافظة) [١٢]، (وأجود من لافظة) [١٣]. قال الشاعر[١٤]:

تجود فتجزل قَبلَ السّؤال وَكفَك أَسمْح من لافظه

كما أنشد الليث قال[١٥]:

فأمّا التي سيبها يُرتجى قديماً فأجود من لافظه

وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى:[مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ][١٦] ❖ أي ما يتكلم بكلام فيلفظه أي يرميه من فيه، إلا لديه حافظ حاضر معه يعني الملك الموكل به إما صاحب اليمين وإما صاحب الشمال يحفظ عمله لا يغيب عنه[١٧].

---

(٧)ابن منظور، المصدر السابق،م١٢، ص٣٠٤، الزبيدي، المصدر السابق،، ج٢، ص٢٧٦، الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٢، ١٩٧٨، ص١٤١.

(٨)ابن منظور، المصدر السابق،م١٢، ص٣٠٣، الزبيدي، المصدر السابق،، ج٢، ص ٢٧٤.

(٩)ابن منظور، المصدر السابق،م١٢، ص٣٠٣، الزبيدي، المصدر السابق،، ج٢، ص٢٧٤، الزمخشري، أساس البلاغة، ص٨٦١، الميداني، المصدر السابق، ج٢، ص١٤١.

(١٠)ابن منظور، المصدر السابق،م١٢، ص٣٠٣.

(١١)المصدر نفسه، م١٢، ص٣٠٣.

(١٢)الميداني، المصدر السابق، ج٢، ص١٤١، إبراهيم أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، ج٢، ص٨٣٢، الشيخ محمد رضا، المرجع السابق،م٥، ص١٩٤.

(١٣)ابن منظور، المصدر السابق،م١٢، ص٣٠٣.

(١٤)ابن منظور، المصدر السابق،م١٢، ص٣٠٣، الزبيدي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٧٤، الميداني، المصدر السابق، ج٢، ص١٤١.

(١٥)الزبيدي، المصدر، ج٢، ص٢٧٤.

(١٦) سورة ق، الآية (١٨).

(١٧) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن جار الله، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر للطباعة والنشر، ج٤، ص٦، الطبرسي، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسين، مجمع البيان في تفسير القرآن، وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه، الحاج السيد هاشم الرسولي الملاتي، ط١، بيروت، ج٩، ص١٨٣.

كما ورد في الحديث النبوي الشريف أن اللفظ بمعنى رميٌ الشيء وقذفه، وقال الرسول الكريم محمد ﷺ (ويبقى في كل أرض شرار أهلها تلفظهم أرضوهم) [١٨]، أي تقذفهم وترميهم، وفي حديث آخر قال ﷺ: (من أكل فما تخلل فليلفظ)[١٩]، أي فليلق ما يخرجه الخلال من بين أسنانه ويرميه.

ومن خلال ما تقدم نستطيع أن نقول: أن اللفظ هو الصوت المشتمل على بعض حروف الهجاء التي ينطق بها الإنسان للتعبير عن مقاصده، وتوضيح ضلجات نفسه ولغرض التفاهم في مختلف المناسبات والأغراض في حياته اليومية، ولذلك يجب أن تكون هناك صلة بين اللفظ والمعنى، كما أن الألفاظ قد ارتبطت بالفكر الإنساني ارتباطاً وثيقاً ، وقد ازداد أثر الألفاظ في عصرنا الحاضر قوةً وتأثيراً، وذلك لانتشار وسائل الانصال بمختلف أنواعها ولا بد من توافر مجموعة من الألفاظ والمصطلحات لكل علم من العلوم مع ضرورة اتصافها بالدقة وعدم التداخل فيما بينها، وأن تكون هناك صلة قوية بين الألفاظ ومعانيها[٢٠].

وقد قالوا قديماً: (اللفظ جسد روحه المعنى) [٢١]، ولقد حرص العلماء القدامى على استخدام اللفظة المناسبة في المكان المناسب حتى يبلغ الكاتب هدفه من الكتابة[٢٢].

- عن أسامة عن إمامة عن النبي ﷺ قال: (إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ أو المسيء فإن ندم واستغفر منها ألقاها وإلا كتب واحدة)، وفي رواية أخرى: قال: (صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال فإذا عمل حسنة كتبها له صاحب اليمين بعشر أمثالها وإذا عمل سيئة فأراد صاحب الشمال أن يكتبها قال له صاحب اليمين أمسك فيمسك عنه سبع ساعات فإن ا ستغفر الله منها لم يكتب عليه شيء وإن لم يستغفر كتب له سيئة واحدة، (الزمخشري، المصدر السابق، ج٤، ص٦، الطبرسي، المصدر السابق، ج٩، ص١٨٣).

(١٨)ابن منظور، المصدر السابق، م٢، ص٣٠٣، الزبيدي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٧٤.

(١٩)أبو داوود، الإمام أبي سليمان بن الأشعث السجستاني، سننه، راجعه، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث العربي، مكة المكرمة، ج١، ص٩.

(٢٠)حسن، عبد الحميد، الألفاظ اللغوية خصائصها، أنواعها، قسم البحوث والدراسات الأدبية، ١٩٧١م، ص٣٧.

(٢١)ابن رشيق، أبي علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، قدم له وشرح فهارسه، صلاح الدين الهواري، هدى عودة، دار مكتبة الهلال، ج١، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٢١٧، أسعد علي، وفيكتور أكلك، صناعة الكتابة، ألحق بها التلخيص في علوم البلاغة للإمام القزويني، ط٧، دمشق، ١٩٩٢م، ص١٤.

(٢٢)رضوان، أحمد شوقي، والفريح، عثمان صالح، التحرير العربي، الرباط، ط١، ١٩٨٤م، ص٢٢.

أما المصطلح: هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص[٢٣]، وهذا يعني أن هناك عدة ألفاظ اقترحت لتطلق على مسمى معين فساد واحد منها وارتضاه الجميع مصطلحين عليه فكان مصطلحاً بينهم[٢٤]، وبهذا فإن المصطلح هو لفظ أو تركيب لفظي يتفق عليه المشتغلون في حقل معين ليدلوا به على شيء محدد وليساعدهم في تمييز الأشياء بعضها عن البعض الآخر، والحاجة إليه تنبع من تقدم العلوم[٢٥]، وما يؤدي إليه من اكتشافات جديدة، وتختلف صورة المصطلح فقد يكون كلمة وقد يكون عبارة[٢٦]، ويطلق على شيء معين سواء أكان مادياً أو معنوياً[٢٧] ❖.

وأما الاصطلاح فهو مصدر اصطلح، واصطلح القوم زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا[٢٨]، وصالحة مصالحهُ وصلاحاً، سالمه وصافاه ويقال صالحه على الشيء، أي سلك معه مسلك المسالمة في الاتفاق، والاصطلاح : هو اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما، أو هو أخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما لبيان المراد[٢٩]، كما يقال أن الاصطلاح هو أتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، أو هو لفظ معين بين قوم معينين[٣٠].

وهناك تفاوت بين المصطلح والاصطلاح[٣١]، وذكر أن المصطلح أعم وأكثر شيوعاً من الاصطلاح كون المصطلح يستخدم بمعناه الأصلي في اللغة، وكذلك يخرج عن معناه الأصلي إلى معنى اصطلاحي آخر[٣٢].

---

(٢٣)الزبيدي، المصدر السابق، ج٦، ص٥٥١، عبد الباقي، ضاحي، المصطلحات العلمية والفنية وكيف واجهها العرب المحدثون، ط١، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٤.

(٢٤) عبد الباقي، ضاحي، المرجع السابق، ص٤.

(٢٥)الخوارزمي، الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد، مفاتيح العلوم، تقديم جودت فخر الدين، دار المناهل للطباعة، ط١، بيروت، ١٩٩١م، ص٥.

(٢٦)الحديدي، إيناس كمال، المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، ط١، الاسكندرية، ص٣٣.

(٢٧)عبد الباقي، ضاحي، المرجع السابق، ص٤.

❖ علم المصطلح: (هو علم بأصول وقواعد يعرف بها أصول السند والمتن من حيث القبول والرد لتمييز الصحيح من الأحاديث من السقيم وهذا العلم هو الذي يعرف بعلم الدراية (العبيدي، رشيد، المرجع السابق، ص٢٠٢).

(٢٨)إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، وأشرف على طبعه، عبد السلام هارون، ط١، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٥٢٠.

(٢٩)الجرجاني، الشريف علي بن محمد بن علي، التعريفات، ضبط نصوصها وعلق عليها: محمد علي أبو العباس، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص٧.

(٣٠) المصدر نفسه، ص٧.

(٣١)الحديدي، إيناس كمال، المرجع السابق، ص١٠.

ولذلك فإن المصطلح أداة من أدوات التفكير وهو لغة مشتركة بها يتم التفاهم والتواصل بين الناس عامة أو على الأقل بين طبقة أو فئة خاصة في مجال محدد من مجالات المعرفة والحياة، والمصطلحات لا توضع ارتجالاً إذ لا بد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، و تحديد المصطلح بعامة مرتبط إلى حد كبير بالمنهج العلمي ومدى سلامة هذا المنهج[٣٣]، ولا بد من توافر الصفة الاصطلاحية في المفردة المدروسة كالدقة والوضوح، والاختصار وعدم التأويل، وعدم تعدد الدلالة في المجال الاستعمالي الواحد.

ولذا نرى أن الحاجة ماسة إلى البحث في مدلولات بعض الألفاظ والمصطلحات والإلمام بمعانيها الدقيقة، فمن هذه الألفاظ التي تستعمل من قبل بعض الباحثين لفظ الفترة.

الفترة:

والفَتْرَةُ: تعني الانكسار والضعف، وفَتَر الشيء والحر وفلان يَفْتُرُ فُتُوراً وفُتاراً: سكن بعد حِدّة ولانَ بعد شدة[٣٤]، وفتر ا لماء سكن حره فهو فاتر أي بين الحار والبارد، وفَتَر جسمه يَفتِرُ فُتورا: لانت مفاصله وضعف ،ويقال أجد في نفسي فترة وهي كالضعفة، ويقال للشيخ: قد علته كبره وعَرتهُ فتْرَة، وافتراه الداء: أضعفه[٣٥]، وطرف فاتر ليس بحاد النظر وأفْتَر الرجل: فهو مُفتِرُ: إذا ضعفت جفونه فانكسر طرفه[٣٦]، وفَتَّر[٣٧]: أي أقام وسكن ، وقال الأصمعي فتر مَطَرَ وفَرَّغ ماؤه وكف وتحير، وقال ابن مقبل يصف غيثاً[٣٨]:

---

(٣٢)الجرجاني، المصدر السابق، طبعة القاهرة، ص٧.

(٣٣)الناقوري، إدريس، المصطلح النقدي في نقد الشعر دراسة لغوية تاريخية نقدية، الدار البيضاء، ١٩٨٢م، ص٧.

(٣٤)ابن منظور، المصدر السابق، م٥، ص٤٣، الفيروز آبادي، مجد الدين بن يعقوب، القاموس المحيط، إعداد وتقديم، محيي الدين عبد الرحمن المرعشلي، دار الكتاب العلمي، بيروت، ١٩٥٧م،ج٢، ص١١٠.

(٣٥) ابن منظور، المصدر السابق،م٥، ص٤٣، الفيروز أبادي، المصدر السابق،ج٢، ص١١٠.

(٣٦)ابن منظور، المصدر السابق، م٥، ص٤٣، الفيروز آبادي، المصدر السابق، ج٢، ص١١٠، الطبرسي، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن، المصدر السابق، ج٤، ص٦١.

تأمل خليلي ، هل ترى ضَوْءَ بارقٍ يمانٍ، مرتْه ريح نجدٍ ففتَّرا

والفتار، ابتداء النشوة ، وقال الأخطل: [٣٩]

وتجرَّدَت بعد الهدير، وصَرَحَّت صَهَبْاء، ترمي شَرْبَها بفُتارِ

وقيل إنَّ لكل شاعر فترة وإن كان فحلاً حاذقاً مبرزاً مقدماً لا بد له من فترة تَعْرض له في بعض الأوقات، إما لشغل يسير أو موت قريحة، أو نبوّ طبع في تلك الساعة أو ذلك الحين،و قد كان الفرزدق وهو فحل مضر في زمانه يقول: تمرُّ عليّ الساعة وقلع ضرس من أضراسي أهون عليّ من عمل بيت شعر فإذا تمادى ذلك على الشاعر قيل أصغى وأمضى ،ومن هنا فالفترة التي تعتري الشاعر هي الانقطاع عن قول الشعر[٤٠].

وجاء ذكر الفترة في القرآن الكريم وهي تدل على انقطاع الرسالات إلى الأرض قال تعالى: [يَا أَهْلَ الكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ][٤١]. أي قد جاءكم الرسول محمد ﷺ يبين لكم الدين الصحيح، ويعرفكم بالحق ويوضح لكم ويرشدكم إلى دين الله، وقد جاء على فترة من الرسل، أي: على حين فتور من الإرسال، وانقطاع الوحي، لأن اليهود الذين دعاهم الرسول محمد ﷺ إلى الإيمان به، وبما جاءهم به من عند الله قالوا ما بعث الله من نبي بعد موسى ولا أنزل بعد التوراة كتاباً[٤٢]، فأنزل الله عز وجل هذه الآية ليوضح لهم أن الرسول محمد ﷺ نبي مرسل من الله سبحانه وتعالى وإنه هو المبشر لمن

([٣٧])والفتُر: ما بين طرف السبابة والإبهام إذا فتحهما، وفتر الشيء: قدَره وكاله بفتره كشبره، كاله بشبره، (ابن منظور، المصدر السابق، م٥، ص٤٣، الفيروز آبادي، المصدر السابق، ج٢، ص١١٠، الرازي، المصدر السابق، ص٤٨٩).

([٣٨]) ابن منظور،المصدر السابق، م٥، ص٤٣.

([٣٩])المصدر نفسه، م٥، ص٤٣.

([٤٠])ابن رشيق، المصدر السابق، ج١، ص ص٣٣٧- ٣٣٨.

([٤١])سورة المائدة، آية (١٩).

([٤٢])الطبرسي، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن، المصدر السابق، ج٦، ص٦١.

أطاع الله وآمن به وبرسوله، وهو المنذر لمن عصى الله ، وكذب رسوله، وعمل بغير ما جاء بكتاب الله وأنه قد أرسله بعد فترة من انقطاع الرسل[٤٣].

ولكن المفسرين اختلفوا في مدة تلك الفترة فقالوا: أن بين النبي عيسى عليه السلام، والنبي محمد ﷺ خمسمائة وستون سنة، ومنهم من ذكر أنها ستمائة سنة ومنهم من قال أكثر أو اقل من ذلك[٤٤].

وذكر أن ابن مسعود لما مرض بكى وقال: إنما أبكي لأنه أصابني على حال فترة ولم يصبني على حال اجتهاد أي في حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات[٤٥].

ومن خلال ما تقدم نستطيع أن نقول: أن معنى أو استخدام لفظ الفترة يدل على الفتور والخمول والركود والضعف، والوهن والسكون والانقطاع، ولم نجد ما يدل على استخدامها كوحدة قياس للزمن الذي يحكم به الأشخاص أو الدول والحكومات، ولكن وجدنا في بعض عناوين أو محتوى بعض المؤلفات التاريخية والرسائل الجامعية استخدام لفظ الفترة وبشكل كبير جداً ومثال على ذلك(فترة الحكم الراشدي)، و(فترة الدولة الأموية)،و(فترة حكم الدولة العباسية)، أو أن يقال إن حكم الخليفة قد امتد للفترة (من – إلى) وهكذا وحتى لو سلمنا أن الفترة معناها الوقت أو الزمن المقتطع من التاريخ الذي سادت فيه هذه الدولة أو تلك ولكنها أيضاً تأتي بمعنى الزمن المبهم غير المحدد، كما وردت في القرآن الكريم، ولذلك أرى أن يتم استخدام مصطلح (الحِقبة والحُقبة) في المؤلفات التاريخية وغيرها لأنها أكثر دقة وأعمق دلالة من معنى الفترة.

---

(٤٣)ابن عباس، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ص٩١، الطبرسي، الشيخ أبو الفضل علي بن الحسن، المصدر السابق، ج٦، ص١٦٦.

(٤٤)الطبرسي، الشيخ أبو الفضل علي بن الحسن، المصدر السابق، ج٦، ص١٦٧، السبزواري، الشيخ محمد، الجديد في تفسير القرآن المجيد، ط١، ج٢، بيروت، ١٩٩٢م، ص٤٤٣، العظمة، عزيز، الكتابة التاريخية والمعرفة التاريخية، مقدمة في أصول صناعة التاريخ العربي، ج١، بيروت، ١٩٨٣م، ص١٢٥.

(٤٥)ابن منظور، المصدر السابق، م٥، ص٤٤.

الحقبة:

الحِقبة بالكسر – من الدهر مدة لا وقت لها[٤٦]، والجمع حِقبٌ وحُقُوب، وقيل هي سنة أو أكثر من ذلك[٤٧]، والحُقْبُ: ثمانون سنة، وقيل أكثر من ذلك[٤٨] وقال ابن هرمة[٤٩].

وقد ورث العباس قبل محمد نبيين حلاً بطن مكة أحقبا

والحُقُّب: الدهر، **والأحْقاب**: الدهور[٥٠].

والحقبة مأخوذة من الحقيبة: وهي ظرف تتخذ من الآدم يضع الراكب فيها متاعة في مؤخرة القتب والجمع الحقائب، والمحقب: المُردِف، وفي حديث أمامة أنه أحْقَب زاده خلفه على راحلته أي جعله وراءه حقيبة[٥١]، وأحْتَقَبهُ، واسْتَحْقَبَهُ : بمعنى أحتملهُ، والاحتقاب شد الحقيبة من خلف[٥٢].❖

وفي قوله تعالى: [وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا][٥٣]، يخبرنا الله عز وجل أن النبي موسى عليه السلام قال لفتاه يوشع لا أبرح أي لا أزال أسير حتى أبلغ مجمع البحرين وهو المكان الذي وعد فيه النبي موسى لقاء الخضر عليهما السلام وهو ملتقى بحري فارس والروم وأن

---

(٤٦)ابن منظور، المصدر السابق، م١، ص٣٢٦، الزبيدي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٠.

(٤٧)ابن منظور، المصدر السابق، م١، ص٣٢٦، الرازي، المصدر السابق،ص١٤٦.

(٤٨)الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م، م١، ص٢٨١، ابن منظور، المصدر السابق، م١، ص٣٢٦، الزبيدي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٠١.

(٤٩)ابن منظور، المصدر السابق، م١، ص٣٢٦.

(٥٠)الرازي، المصدر السابق، ص١٤٦، الفيروز أبادي، المصدر السابق، ج١، ص٥٩، الجوهري، المصدر السابق، م٢، ص٢٨١، ابن منظور، المصدر السابق، م١، ص٣٢٦، الزبيدي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٠١.

(٥١)ابن منظور، المصدر السابق، م١، ص٣٢٥.

(٥٢)ابن منظور، المصدر السابق، م١، ص٣٢٤، الزبيدي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٧، الفيروز آبادي، المصدر السابق،ج١، ص٥٩.

❖الحقب: بالتحريك، الحزام الذي يضع على حقو البعير وهو حبل يشد به الرحل في بطن البعير مما يلي ثيله لئلا يؤذيه. والحُقبُ والحقاب: شيء تعلق به المرأة الحلي وتشده في وسطها، والحقاب: البياض الظاهر في أصل الظفر، والأحقب: الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض وقيل هو الأبيض موضع الحقب، وحقبت السماء حقبًا: إذا لم تمطر، وحقب المطر حقباً: أي احتبس وتأخر والأحقب: زعموا اسم بعض الجن الذين جاؤوا يستمعون القرآن الكريم من النبي محمد ﷺ، واحتقب فلان الإثم: جمعه واستحقبه ادخره، ومن أمثالهم (استحقب الغزو أصحاب البراذين) يقال ذلك عند تأكيد كل أمر ليس منه منه مخرج)، ابن منظور، المصدر السابق، م١،ص ص ١٢٤- ١٢٧، الزبيدي، المصدر السابق، ج٢، ص ص ٢٩٧- ٢٩٨، الفيروز آبادي، المصدر السابق،، ج١، ص٥٩، الجوهري، المصدر السابق، م١، ص٢٨١.

(٥٣)سورة الكهف، آية (٦٠).

أسير زماناً[٥٤] ودهراً. والحُقب واحد ويجمع كثيرة وقليله على أحقاب، وتقول العرب: كنت عنده حقبة من الدهر ويجمعونها حُقَباً[٥٥]، والحُقُب: ثمانون سنة وقال آخرون سبعون سنة[٥٦]، وعلى تفسير ثعلب تكون الحُقُب أقل من ثمانين سنة لأن النبي موسى عليه السلام لم ينو أن يسير ثمانين سنة ولا أكثر، وذلك أن بقية عمره في ذلك الوقت[٥٧] ❖ لا تحتمل ذلك.

وهناك من فَسَّر قوله تعالى: [أَمْضِيَ حُقُبًا][٥٨]، قالوا : سبعين خريفاً، وقالوا: دهراً[٥٩].

وجاء في سورة النبأ قوله تعالى: [لاَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ، لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلاَشَرَابًا] [٦٠]. أي أنهم مقيمون في جهنم أحقاباً حقباً بعد حقب، والحقب الواحد ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوماً، واليوم الواحد ألف سنة مما تعد أهل الدنيا، ولا يعلم عدد تلك الأحقاب إلا الله سبحانه وتعالى، أي أنهم لابثين فيها دهوراً متتابعة لا تتناهى[٦١]، ولا يذوقون فيها برداً ينفس عنهم حر النار ولا شراباً ليسكن عطشهم ولكن يتذوقون فيها حميماً وغسَّاقاً[٦٢].

---

(٥٤)الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسين، الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية، قابلة، عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، ١٩٩٣م، ص ص ١٨٩- ٤١٠.

(٥٥)الطبري، محمد بن جعفر بن جرير، جامع البيان عن تأويل القرآن،ط٣،ج١٥، القاهرة، ١٩٦٨، ص٢٧١.

(٥٦)الطبرسي، المصدر السابق، ج١، ص١٣٧ ، ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المخصص، المكتب التجاري للطباعة والنشر،بيروت، د.ت، ج٢، ص٦٧.

(٥٧)ابن منظور، المصدر السابق، م١، ص٣٢٦.

❖ وذكر أن عمر النبي موسى عليه السلام عندما التقى بالخضر عليه السلام كان(٢٠)سنة وتوفي وعمره مائة وستون سنة، وكان عمره لما خرج من مصر ثمانين سنة وأقام السببه أربعون سنه(البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن المغيرة، صحيح البخاري، عنيت بنشره دار الطباعة المنيرة، مصرن١٣٤٨هـ، ج٢، ص٢٥٩ ، وقد ذكر ابن حبيب أن عمره كان مائة وعشرين سنة (ابن حبيب، أبو جعفر محمد، المجير، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق إيلزه ليختن ستير، المكتب البخاري للطباعة والنشر بدون، ١٣٦١هـ،ص٥.

(٥٨)سورة الكهف أية(٦٠)

(٥٩) الطبري تفسيره، ج١٥، ص٢٧٢، الجوهري، المصدر السابق، ص٢٨١.

(٦٠)سورة النبأ، آية (٢٣- ٢٤).

(٦١)ابن عباس، المصدر السابق، ص٤٩٩، الطبرسي، المصدر السابق، ج٢، ص٧٠١، ابن منظور، المصدر السابق، م١، ص٣٢٦.

(٦٢)الطبرسي، المصدر السابق، ج٢، ص٧٠٢.

وعليه يمكن أن نقول: أن الحقبة: هي مدة زمانية فاصلة بين تاريخين منسوبين إلى تقويم محدد مرتبطة بمستوى معين من الفعاليات البشرية[٦٣]، وقد تكون ثمانين سنة أو أكثر من ذلك.

المدة:

كما يمكن أن نستخدم لفظة (مُدَّةُ) أيضاً: بدلاً من لفظة(فترة) والمدة هي الغاية من الزمان والمكان، ويقال لهذه الأمة مدة أي غاية في بقائها[٦٤].

والمُدَّةُ: البرهة من الدهر وهي طائفة من الزمان تقع على القليل والكثير[٦٥]، وجمعها مداد[٦٦]. والمُدّة: اسم ما استمددْت به من المداد على القلم والعامة تقول: بالفتح والكسر، ويقال مُدّني يا غلام مُدَّة من الدواة، ومدّ الدواة وأمدها زاد في مائها ، أي جعل فيها مداداً[٦٧].

والمُدَّة: أصلها من المد وهو الطول[٦٨]، ويقال مَدَّةْ: إذا طوله إلا أن بينها وبين الطول فرقاً، وهو أن المدة لا تقع على أقصر الطول، ولهذا يقال: مد الله في عمرك، أي جعل الله لعمرك مدة طويلة[٦٩]، ولا يقال لوقتين مُدَّة[٧٠].

وهناك فرق بين الدهر والمدة كون الدهر يعني جميع الأوقات المتوالية مختلفة كانت أو غير مختلفة ولذا يقال للشتاء مُدَّة ولا يقال دهر وذلك لتساوي أوقات

([٦٣])العروي، عبد الله، مفهوم التاريخ، المفاهيم والأصول، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٢م، ج٢، ص٢٨٢.

([٦٤])ابن منظور، المصدر السابق، م١٣، ص٥٢، الزبيدي، المصدر السابق، ج٩، ص١٦٠.

([٦٥])ابن منظور، المصدر السابق، م١٣، ص٥٣، الزبيدي، المصدر السابق، ج٩، ص١٦٠.

([٦٦])موسى، حسين يوسف الصعيدي، عبد الفتاح، الإفصاح في فقه اللغة، دار الفكر العربي، ط٢، ج٢، ص٩٢٤.

([٦٧])الزبيدي، المصدر السابق، ج٩، ص١٦٠.

([٦٨])العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية، ضبطه وحققه، حسام الدين القدسي، بيروت، ١٩٨١م، ص٢٢٣، الصائغ، عبد الإله، الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م، ص٦٢.

المَدُّ: السيل والمَدُّ: ارتفاع النهار والظل، والمد: طموح البصر إلى الشيء، يقال: مد بصره إلى الشيء إذا طمح به إليه، والمد: الإمهال، والمد: بالضم مكيال وهو رطلان عند أهل العراق، أو رطل وثلث عند أهل الحجاز، وقيل هو ربع صاع وهو قدر مد النبي صلى الله عليه وسلم، والصاع هو خمسة أرطال وأربعة أمداد، والمداد: ما مددت به السراج من زيت ونحوه، والمداد: الطريقة، يقال: بنو بيوتهم على مداد واحد، أي على طريقة واحدة، المَدَد: العساكر التي تلحق بالمغازي في سبيل الله والجمع أمداد) ابن منظور، المصدر السابق، م١٣، ص ص ٥١- ٥٣، الزبيدي، المصدر السابق، ج٩، ص ص ١٥٩- ١٦٢.

([٦٩])ابن منظور، المصدر السابق،م١٣١، ص٥٢، الزبيدي، المصدر السابق، ج٩، ص١٦٢.

([٧٠])العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية، ص٢٢٣.

الشتاء في برد الهواء وغير ذلك، ويقال للسنين دهر لآن أوقاتها مختلفة في الحر والبرد وغير ذلك[٧١].

كما أن هناك فرقاً بين المدة والآجل، كون الأجل هو الوقت المضروب لانقضاء الشيء، فأجل الإنسان هو الوقت لانقضاء عمره، وأجل الدَيْن محله، وذلك لانقضاء مدة الديْن وأجل الموت حلوله، وذلك لانقضاء مدة الحياة، وكل أجل مدة، وليس كل مدة أجل[٧٢].

وقد ورد لفظ (الأمد وأمداً وأمددناكم، وأمددناهم وأمدكم ومدت ويمدهم)[٧٣]، في القرآن الكريم في مواضع متعددة، وهي تعني المدة المحددة وطول الزمان أو الغاية المعلومة التي يراد الوصول إليها، كما تعني الزيادة في العطاء من الأموال والبنين والإعانة أو بسط الأرض وتسويتها[٧٤].

وجاء لفظ المدة في الأحاديث النبوية الشريفة، وهي تعني الزمن الذي تمت فيه الهدنة بين الرسول ﷺ وبين المشركين من قريش في صلح الحديبية، وقد وردت في مواضع أخرى بمعنى الأجل والعهد والوقت[٧٥].

دور:

كما ورد استخدام لفظ(دُورْ) أيضاً في بعض المؤلفات التاريخية وغيرها ومثال ذلك (بنو شيبان ودورهم في التاريخ العربي الإسلامي)، أو(دور الخليفة المنصور في بناء الدولة العباسية)،و(بنو أسد ودورهم في التاريخ العربي) وغيرها من الاستخدامات الأخرى.

ومعنى دور: دار الشيء يدور دوراً ودوراناً ودؤورا واستدار وأدرته أنا ودَوَر به وأدارهُ غيره، ودور به ودرت به: إذا طاف حول الشيء وعاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه، أي

---

(٧١)الصائغ، عب الإله، المرجع السابق، ص٦٢.

(٧٢)العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية، ص٢٢٦.

(٧٣)سورة الحديد، آية (١٦)، آل عمران، آية (٣٠)، سورة الكهف،آية (١٢)، سورة الجن، آية (٢٥)، سورة الإسراء، آية (٦)، سورة الطور، آية (٢٢)، سورة الشعراء، آية (١٣١، ١٣٢).

(٧٤)الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج٣، ٢٣١، ج١٥، ص٣٠،ج١٩،ص٩٦، ج٢٩، ص١٢١.

(٧٥) البخاري صحيحه، ج٣، ص ص٢٤٧، ٢٥٣، ٢٥٨، ج٥، ص٥، مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيحه، بشرح النووي، إعداد، رياض عبد الله عبد الهادي، ط١، ج١٧، بيروت،١٩٩٥م، ص١٩٠.

تحرك وعاد إلى حيث كان، أو إلى ما كان عليه سابقاً[٧٦]، وقيل : إنَّ معنى الدور هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه[٧٧]، أو إحداق الشيء بالشيء من حواليه[٧٨]، ويقال دار دورة واحدة وهي المرة الواحدة يدورها ،وتدوير الشيء جعله مدوراً، وأدار العمامة على رأسه، وأنفسح دوْر عمامته وأدوارها[٧٩]. والدهر دوَّارٌ به، ودَوّاري: أي دائر به، قال العجاج[٨٠].

والدهر بالإنسان دوَّاريُّ أفنى القرون وهو قَعْسَريُّ

أي أنه يدور بأحواله المختلفة بالناس والدُّوارُ والدَّوارُ كالدوران يأخذ في الراس ، ودير به وعليه : أي أخذه الدُّوار من دوار الرأس[٨١].

والدُّوار: حجر كان يؤخذ من الحرم إلى ناحية ويطاف به ويقولون: هو من جوار الكعبة التي يطاف بها، ومنه قول الشاعر[٨٢]:

كما دار النساءُ على الدوّار

وقال أيضاً[٨٣]: تركت بني الهجيم لهم دُوارٌ

وذكر أن الدُوّار: صنم كانت العرب تنصبه يجعلون موضعاً حوله يدورن به، وأسم ذلك الصنم والموضع الدُّوار فهم يدورون حوله أسابيع كما يطاف بالكعبة ومنه قول امرئ القيس[٨٤]:

---

(٧٦)ابن منظور، المصدر السابق، م١،ص٤٣٨، الزبيدي،المصدر السابق، ج١١، ص٢٣١.

(٧٧)الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي، المصدر السابق، ص٥٦.

(٧٨)ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا اللغوي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، م٢، بيروت، د.ت، ص٣١٠.

(٧٩)الزمخشري، أساس البلاغة، ص٢٩٧، الحميري، نشوان بن سعيد، شمس الدين ودواء كلام العرب، أشرف على تصحيحه، القاضي عبد الله بن عبدالكريم الجرافي، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج٢، (د.ت)، ص١٤٧، ابن منظور، المصدر السابق، م١، ص٤٣٨.

(٨٠)ابن فارس، مجمل اللغة، ج٢، ص٣٣٩، الزمخشري، أساس البلاغة، ص٢٨٧، الجوهري، المصدر السابق، ج٢، ص٦٥٩، ابن منظور، المصدر السابق، م٤، ص٤٣٨، الزبيدي، المصدر السابق، ج١١، ص٣٣٢.

(٨١)ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، م٢، ص٣١١، ابن فارس، مجمل اللغة، ج٢، ص٣٣٩، الزبيدي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٣٢، ابن منظور، المصدر السابق، م٤، ص٤٣٨.

(٨٢) ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد علي الحسن، ما اتفق لفظه و اختلف معناه، حرره حققه، أحمد حسن بسبح، بيروت، ١٩٩٦م، ص١١٧، ابن فارس، مجمل اللغة،ج٢، ص٣٣٩، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، م٢، ص٣١١.

(٨٣)ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، م٢، ص٣١١.

(٨٤)ابن منظور، المصدر السابق، م٤، ص٤٤، الزبيدي، المصدر السابق، ج١١، ص٣٣٣.

فعنَّ لنا سرب كأن نعاجَهُ عذارى دُواري في مُلاءٍ مُذيَّلِ

وقد شبه قطيع البقر والضباء في مشيها وطول أذنابها كأنهن يدرن حول صنم وعليهن الملاء المذيل أي الطويل المُهدَّب ومداورة الأمور معالجتها قال سُحيم بن وثيل[٨٥]:

أخو خمْسين مجتمع أشُدّي ونَجدني مُداوَرَةُ الشؤُونِ

أي أنني داورات الأمور وعالجتها وطلبت وجوه مأتاها. وقيل ان الدُوّار: مستدار رمل تدور حوله الوحش وأنشد ثعلب[٨٦]:

فما مُغْزِلُ أدماءُ نام غَزالُها بدُوّارِ نهي ذي عَرارٍ وحُلَّب

بأَحْسَنَ من ليلى ولا أُمّ شادنٍ غضيضَةُ طرْفٍ رُعْتُها وسْطَ رَبْرَب

والدور هو الطابق جزء من المبنى يتكون من مسكن أو مساكن وللمبنى طوابق أو أدوار متعددة بعضها فوق بعض، وتوزيع الأدوار هو بيان أسماء الممثلين وما يؤديه كل واحد منهم.

ولم نجد ذكراً للفظة(دور) في القرآن الكريم وإنما جاء ذكر (الدار) [٨٧] ❖، قال تعالى:[وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ] [٨٨]، وتعني المثوى والموضع وكل موضع حل به قوم فهو دارهم والدنيا دار الفناء والآخرة دار القرار ودار السلام، وقال تعالى[سَأُرِيكُمْ دَارَ الفَاسِقِينَ][٨٩]، قيل مصيرهم في الآخرة ، أي سأوريكم مصير وحال كل من خالف

---

[٨٥]الزمخشري، أساس البلاغة، ص٢٨٧، ابن منظور، المصدر السابق، م٤، ص٤٣٩، الزبيدي، المصدر السابق، ج١١، ص٣٣٥.

[٨٦]ابن منظور، المصدر السابق، م٤، ص٤٣٩، الزبيدي، المصدر السابق، ج١١، ص٣٣٣.

[٨٧]ورد لفظ (دارُ ودارَ ودارِ) (٢٦) مرة، كما ورد لفظ (داركم) مرة واحدة، و (داره) مرة واحدة، و (دارهم) أربع مرات في القرآن الكريم (الشافعي، حسين محمد فهمي، الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٣٧٥).

(❖) الدار: اسم جامع للعرصة والبناء والمحلة وكل موضع حل به قوم فهو دارهم وهي من دار يدور لكثرة حركات الناس فيها وفي حديث زيارة القبور، قال: (سلام عليكم دار قوم مؤمنين) سمي موضع القبور داراً تشبيهاً بدار الأحياء لاجتماع الموتى فيها، والدنيا دار الفناء والآخرة دار القرار والسلام، (ابن منظور، المصدر السابق، م٤، ص٤٤٠).

[٨٨]سورة النحل، آية (٣٠).

[٨٩]سورة الأعراف، آية (١٤٥).

أمر الله سبحانه وتعالى وذلك على وجه التهديد والوعيد لمن عصاه وخالف أمره وحاد عن سبيله[٩٠].

وجاء في الحديث النبوي الشريف : (إنَّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خَلَقَ الله السموات والأرض)[٩١]، ومعنى الحديث إن العرب كانوا يؤخرون المحرم إلى شهر صفر وهو النسيء ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك سنة بعد سنة، فينتقل المحرم من شهر إلى شهر حتى يجعلوه في جميع شهور السنة، فلما كانت تلك السنة وهي التي حج فيها النبي ﷺ كان قد عاد إلى زمنه المخصوص به قبل النقل ودارت السنة كهيئتها الأولى، أي أنه عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه. وجاء في حديث الإسراء أن النبي موسى عليه السلام قال للرسول محمد ﷺ (لقد داورت[٩٢]، بني إسرائيل على أدنى من هذا فضعفوا) [٩٣]، أي من دار بالشيء يدور به إذا طاف حوله وأنه حاول أن يلزمهم الأمر وعالجه معهم من كل جوانبه لأن يفعلوا ولكنهم ضعفوا عن ذلك[٩٤].

ومن خلال ما تقدم نجد أن لفظ(دور) في المعاجم اللغوية وفي الشعر العربي والحديث النبوي الشريف يعني حركة الشيء وعودته إلى ما كان عليه سابقاً، أو جعل الشيء مدوراً أو المنازل المسكونة والمحال، أما في القرآن الكريم فجاء بمعنى المنزل والمثوى والمصير في الآخرة، أي لم يأت لفظ(دور) بمعنى ما تم القيام به من أعمال وإنجازات على مستوى الدول أو الأشخاص، ولذا نرى أن يتم استخدام لفظ(أثر أو أثرهم) في المؤلفات والأبحاث التاريخية وغيرها من المؤلفات الأخرى.

---

(٩٠)الطبري، تفسيره، ج٩، ص ص ٥٧- ٥٨.

(٩١)مسلم، صحيحه، ج١١، ص٦٧.

(٩٢)داورت: أي حاولت.

(٩٣)ابن منظور، المصدر السابق، م٤، ص٤٤١.

(٩٤)ابن منظور، المصدر السابق، م٤، ص٤٤١، الزبيدي، المصدر السابق، ج١١، ص٣٤٠.

الأثر:

والأثـر بقيـة الشـيء والجمـع آثـار وأثـور،وأثر في الشـيء أي تـرك فيـه أثـراً ، والتـأثير إبقـاء الأثـر في الشـيء[٩٥] ❖، وقيـل مـا يـؤثره الرجـل بقدمـه في الأرض، وكذا كل مؤثر أثرا، ويقال جئتك على أثر فلان كأنك جئته تطأ أثَرَهُ أي بعدة[٩٦] في الحال كالقول: (يطلب أثراً بعد عين) [٩٧]، وهو مثل يضرب لمن ترك شيئاً يراه ثم تبع أثره بعد فوات عينه، أي أنه ترك السهولة وتبع الصعوبة.

والأَثَـرُ : الخبر وجمعـه الآثـار[٩٨] ❖، والأُثـر : سمـة في بطـن خـف البعير لكـي يقتضـى بهـا أثـره ليُعْـرَف أثره في الأرض[٩٩]، وقيـل الأُثـرة والثؤثـور[١٠٠]، والثّـأرور كلها علامات تجعلها الأعراب في باطن خف البعير ليقتفى بها أثره، ويقال أَثَرْتُ البعير فهو مـأثور، ورأيـت أثُرتُـه وثُوْثوره: أي موضـع أثـره في الأرض، والأثـيرة مـن الدواب: العظيمة الأثر في الأرض بخفها أو حافرها [١٠١]، والأثرة: البقية من العلم تُوْثُرُ: أي تروى وتذكر عن الأولين[١٠٢].

وقـالوا: إن الإثْـرُ والأُثَـرُ هـو فرنـد السـيف ورونقـة[١٠٣]، ويقـال : مـا أحسـن أثْـرُ هـذا السيف وإثره.

---

(٩٥)ابن منظور، المصدر السابق، م١، ص٦٩، الزبيدي، المصدر السابق، ج١٠، ص١١.

(❖) الأثر:ماء الوجه ورونقه، والأثر: هي المكرمة لأنها تؤثر أي تذكر مآثره، ومآثر وهي القدم في الحسب، ومآثر العرب: مكارمها ومغافرها التي تؤثر عنهم، وإذا تخلص اللبن من الزبد وخلص فهو الأثر (ابن فارس، مجمل اللغة، ج١، ص٥٦، الزبيدي، المصدر السابق، ص١٠، ص ص١٤- ١٨).

(٩٦)الزمخشري، المصدر السابق، ص٤، الزبيدي، المصدر السابق، ج١٠، ص١١.

(٩٧)الزبيدي، المصدر السابق، ج١٠، ص٢٢، عبد الحميد، رياض، معجم الأمثال العربية، ج١، ط١، الرياض، ١٩٨٦م، ص٣٢.

(٩٨)ابن منظور، المصدر السابق، م١، ص٦٩، الزبيدي، المصدر السابق، ج١٠، ص١١.

(❖) لقد فرق أئمة الحديث بين الخبر والأثر فقالوا: الخبر ما كان عن النبي ﷺ، والأثر: ما يروى عن الصحابة (الكفوي، أبو البقاء، أيوب بن موسى، المصدر السابق، ص٤٠، العروي، عبد الله، مفهوم التاريخ الألفاظ والمذاهب، ج١، ص٨٢، الزبيدي، المصدر السابق، ج١٠، ص١٣).

(٩٩)ابن منظور، المصدر السابق، م١،ص٦٩، الزبيدي، المصدر السابق، ج١٠، ص١١.

(١٠٠)الثؤثور والمنثرة: حديدة يؤثر بها خف البعير (ابن فارس، مجمل اللغة، ج١، ص٨٦، ابن منظور، المصدر السابق، م١، ص٦٩).

(١٠١)ابن فارس، مجمل اللغة،ج١، ص٨٧، الزمخشري، المصدر السابق، ص٤، ابن منظور، المصدر السابق، م١، ص٦٩، الزبيدي، المصدر السابق، ج١٠، ص١٩.

(١٠٢)الحميري نشوان،سعيد، المصدر السابق، ج١، ص٦٩، الطبرسي، المصدر السابق، ج٢٦، ص٤، الكفوي، أبو البقاء أيوب من موسى، المصدر السابق، ص٤٠.

(١٠٣)ابن قتيبة، أدب الكاتب، حققه وضبط غريبه، محمد محيي الدين عبد الحميد، المطبعة الرحمانية، القاهرة، ١٣٥٥هـ، ط٣، ص٥١، ابن منظور، المصدر السابق، م١، ص٧١، ابن رشيق، المصدر السابق،، ج١، ص٤٤٢، الزبيدي، المصدر السابق، ج١٠، ص١٤.

وقال الأزهري[١٠٤]:-

كأنهم أسيفٌ بيضٌ يمانيةٌ صاف مضاربُها باق بها الأَثُرُ

والمأثور أحد سيوف النبي محمد ﷺ[١٠٥]، وقال الشاعر[١٠٦]:-

فإن بقايا الأثر فوق متونه مُدَبٌّ الدُّبا فوق النقا وهو سارح

وذكر الجرجاني أن الأثر له ثلاثة معان، الأول بمعنى النتيجة، وهو الحاصل عن الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء[١٠٧]،وقد أضاف له في الكشاف معنى رابعاً له وقال: هو ما يترتب على الشيء، وهو المسمى بالحكم عند الفقهاء[١٠٨].❖

كما ورد في القرآن الكريم لفظة (أثر وآثارِ وأثاراً وأثارة وآثارهم وأثرهما) [١٠٩]، وهي تدل على بقية الشيء وأثره سواءً أكان من فعل الله سبحانه وتعالى عند ما ينزل المطر فتخضر الأرض ويكون بها الخصب ورخاء العيش[١١٠]، أو ما يتركه الإنسان من آثار على الأرض كالمباني والحصون والقصور والتماثيل، أو علم يؤثر: أي يروى ويذكر من كتب الأولين، أو أنه علم الخط الذي أوتي لبعض الأنبياء وما تركوه من شيء مكتوب مأثور عنهم، وكذلك ما أبقاه الإنسان من

---

(١٠٤)الحميري، نشوان بن سعيد، المصدر السابق، ج١، ص٦١، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، م١، ص٥٦، ابن منظور، المصدر السابق، م١، ص٧١.

(١٠٥)الزبيدي، المصدر السابق، ج١٠، ص٢٢.

(١٠٦)الحميري، نشوان بن سعيد، المصدر السابق، ج١، ص٦٠.

(١٠٧)الجرجاني، التعريفات، ص٨.

(١٠٨)المصدر نفسه، ص٨.

(❖) قال ابن فارس:الأثر له ثلاثة أصول تقديم الشيء وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي، وذكر عن الخليل، قال: لقد أثَرتُ بأن أفعل كذا، وهو همٌ في عزم، وتقول أفعل يا فلان: هذا أثراً ما، أو أن أفعله أول كل شيء، قال عروة بن الورد:

وقالوا ما تشاء فقلت الهوى إلى الإصباح أثر ذي أثير.؟؟

أو هو الإخبار عن الغير، وجاء في حديث عمر (رضي الله عنه)، (ما حلفت بعدها أثراً ولا ذاكراً)، أي أنه لم يقول فلان قال، كما أنه الحز الذي يجعلونه في باطن خف البعير ليعرف أثره في الأرض إذا مشى(ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، م١، ص٥٣، الحميري، نشوان بن سعيد، المصدر السابق، ج١، ص ص٦١- ٦٢.

(١٠٩)سورة الروم، آية(٥٠)، سورة غافر، الآية (٤١)، (٨٢)، سورة الأحقاف، آية (١٤)، سورة يس، آية (١٢)، سورة المائدة، آية (٤٦)، سورة الكهف، آية (٦)، سورة الصافات، آية (٦٩)، سورة الزخرف، آية (٢٢)، سورة الحديد، آية (٢٧).

(١١٠)الحميري، نشوان بن سعيد، المصدر السابق، ج١، ص٦١، الطبرسي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٤٧، ابن عباس، المصدر السابق، ص٣٤٢، شبر، السيد عبد الله، تفسير القرآن الكريم، ومعه الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للشيخ محمد هويدي، راجعه: حامد حنفي داوود، دار البلاغة، بيروت، ١٩٩٢م، ص٤٠٩.

آثار الخير كالحسنات التي لا ينقطع نفعها بعد الموت، أو آثار الشر كالسيئات التي تبقى بعد موت فاعلها[١١١] كما وردت أيضاً بمعنى اقتفاء الأثر وأتباعه أوهي الطريقة التي تعودوا عليها وساروا بها في عبادتهم للأصنام كفعل آبائهم من قبل في الضلالة[١١٢] كما في قوله تعالى [فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ] [١١٣]، كما أنها تعني أُتباع نفس الطريق، كما في قوله تعالى : [قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا] [١١٤]، أي: رجعا على الطريق نفسه الذي جاءا منها يقصان أثرهما لئلا يخطئا طريقهما.

وقد ورد لفظ الأثر في الأحاديث النبوية الشريفة في مواضع متعددة وكلها تدل على آثار الأعمال وما بقي منها قال الرسول الكريم محمد ﷺ: (حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود) [١١٥] ويعني الموضع أي مكان السجود، كما وردت أحاديث نبوية شريفة أخرى ذكر فيها لفظ الأثر ويعني به بقية الشيء، قال ﷺ:(يكفيك غسل الدم ولا يضرك أثره) [١١٦]،وقال ﷺ: (إذا آتاك الله مالاً فليُرَ أَثَرُ نعمة الله عليك وكرامته) [١١٧]، أي ما يتركه المال والنعمة من أثر على حياة الإنسان في مختلف الجوانب كما قال ﷺ للذي مر بين يديه وهو يصلي (قطع صلاتنا قطع الله أثره) [١١٨]، ودعا عليه بالزمانة لأنه إذا زمن انقطع مشبيه فأنقطع أثره، وعن يزيد بن نمران قال رأيت رجلاً بتبوك مقعداً: فقال مررت بين

---

(١١١)من سن سنة حسنة كتب له ثوابها، ومن سن سنة سيئة كتب عليه عقابها (الطبري، تفسير القرآن، ج١٥، ص١٩٤، ابن منظور، المصدر السابق، م١، ص٦٩)، وجاء في سنن ابن ماجة قال الرسول ﷺ: (من سن سنة حسنة فعمل بها بعده أن له أجره، ومثل أجورهم من غير أن ينتقص من أجورهم شيئاً، ومن سن سنة سيئة فعمل بها بعده كان عليه وزره ومثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً)، ابن ماجة، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد، سننه، حقق نصوصه، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٢م، ج١، ص٥٧.

(١١٢)الطبرسي، المصدر السابق،ج٢، ص٤٤١، ابن عباس، المصدر السابق، ص٤١٢.

(١١٣)سورة الزخرف، آية (٤٣).

(١١٤)سورة الكهف، آية (٦٤).

(١١٥)البخاري، صحيحه، م٤، ج٤، ص١٨٠.

(١١٦)أبو داوود، سننه، م١، ج١، ص١٠٠.

(١١٧)المصدر نفسه، م١، ج٤، ص٥١.

(١١٨)ابن منظور، المصدر السابق، م١، ص٦٩.

يدي الرسول محمد ﷺ ، وأنا على حمار وهو يصلي فقال: (اللهم اقطع أثره)[١١٩]، فما مشيت عليها بعد ذلك. وقد وردت أحاديث نبوية شريفة أخرى ذكر فيها لفظ الأثر بمعان أخرى[١٢٠]، ومن هنا نجد أن لفظة الأثر تدل على بقية الشيء، ما يرى منه وما لا يرى مسموعاً أو مكتوباً أو مخلفاً مادياً ، ولذلك نرى أن يتم استخدامها في المؤلفات والكتابات التاريخية بدلاً من لفظ(دور) كونها تعطي معنى أدق وأوضح.

العصر: وقد ورد لفظ(العصر) في المؤلفات التأريخية وغيرها فقيل: (عصر الدولة الأموية) (وعصر الدولة العباسية) و(عصر السلاجقة)أو(عصر الخليفة المأمون)وغيره، والعصر: هو الدهر[١٢١]. يقال عُصْرٌ، وعُصْرٌ قال أمروء القيس[١٢٢]:

ألا عمْ صباحاً أيّها الطللُ البالي وهل يعمن من كان في العُصُر الخالي

والجمع عصور، قال العجاج[١٢٣]:

والعَصْرِ قبل هذه العصور مُجرّساتِ غِرة الغَريرِ

والعصران الليل والنهار وهما أيضاً الغداة والعشي، وصلاة العصر مضافة إلى ذلك الوقت وبه سميت صلاة العصر، قال الشاعر[١٢٤]:

وأمطلهُ العصرين حتى يملني ويرضى بنصف الدين والأنف راغم

يقول: أنه إذا جاءني أول النهار وعدته آخره.

وذكر أن العصر وقت من أوقات النهار بين القيلولة والأصيل وقد أقسم الله سبحانه وتعالى به، وجاء في قوله تعالى: [إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ] [١٢٥] أنه أقسم

---

(١١٩)أبو داوود، المصدر السابق، م١، ص١٨٨.

(١٢٠)البخاري، صحيحه، م٢، ج٣، ص٨.

(١٢١)ابن فارس، مجمل اللغة، ج٣، ص٦٧٢، ابن الشجري، المصدر السابق، ص٢١١، موسى، حسين يوسف، والصعيدي، عبد الفتاح،،الإفصاح في فقه اللغة، دار الفكر العربي، ط٢، ج٢، ص٩٢٦،الجوهري، المصدر السابق، ج٢، ص٧٤٩، الرازي، المصدر السابق، ص٤٣٦، الفيروز آبادي، المصدر السابق، ج٢، ص٩٠.

(١٢٢) الجوهري، المصدر السابق، ج٢، ص٧٤٩، الرازي، المصدر السابق، ص٤٣٦، الزبيدي، ج٨، ص٥٩.

(١٢٣)الجوهري، المصدر السابق، ج٢، ص٧٤٩، الزبيدي، المصدر السابق، ج٨، ص٦٠.

(١٢٤) الجوهري، المصدر السابق، ج٢، ص٧٤٩، الزبيدي، المصدر السابق،ج٨، ص٦٠.

(١٢٥)سورة العصر، آية (٢).

بالطرف الأخير من النهار لما في ذلك على وحدانية الله سبحانه وتعالى بأدبار النهار وإقبال الليل وذهاب سلطان الشمس، كما اقسم بالضحى الطرف الأول من النهار لما فيه من حدوث سلطان الشمس وإقبال النهار، وقيل أنه أقسم بصلاة العصر وهي الصلاة الوسطى[١٢٦]، لأنها بين صلاتي النهار وصلاتي الليل،وفي حديث الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام قال : (ذكرهم بايام الله وأجلس لهم العصرين أي بكرة وعشياً) [١٢٧].

كما أن العَصْر بالفتح يطلق على الوقت واليوم وقيل على ساعة من ساعات النهار[١٢٨] . ومنه عاصرت فلاناً معاصرة وعصاراً أي كنت أنا وهو في عصر واحد أو أدركت عصره[١٢٩]، وكنت في عصره أي زمن حياته، ويقولون أهل هذا العصر، كما يقولون أهل هذا الزمان[١٣٠]. قال الشاعر: [١٣١]

أصبح مني الشباب قد نكرا إن بان مني فقد ثوى عصراً

وذكر أن العصر جزء طويل من الزمن يحتوي على أمم تنقرض بانقراضهم[١٣٢]. وينسب إلى دولة أو إلى تطورات طبيعية واجتماعية، فقيل عصر ما قبل التاريخ وهو عصر طويل في تاريخ البشرية يبدأ بظهور الإنسان على الأرض ويستمر حتى يبدأ التاريخ المكتوب، أو العصور المظلمة وهي حقبة من تاريخ أوربا تقع بين انهيار الإمبراطورية الرومانية في القرن الخامس الميلادي وعصر النهضة في القرن الخامس عشر الميلادي وقد قل استعمال هذه المصطلح الآن. أو أن ينسب العصر

---

(١٢٦)الطبرسي، مجمع البيان، م٦، ج٣، ص٢٢٦.

(١٢٧)الزبيدي، المصدر السابق، ج٨، ص٦١، الشيخ أحمد رضا،المرجع السابق، ج٢، ص١٢٠،

(١٢٨)الزبيدي، المصدر السابق، ج٨،ص٦١.

(١٢٩)الزبيدي، المصدر السابق، ج٨، ص٧٣، الشيخ أحمد رضا، المرجع السابق، م٤، ص١٢٠.

(١٣٠)العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية، ص٣٢٥.

(١٣١)المصدر نفسه، ص٣٢٥.

(١٣٢)الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح في اللغة والعلوم تجديد صحاح العلامة الجوهري، تقديم الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف، نذير مرعشلي، وأسامة مرعشلي، دار الحضارة، بيروت، م٢، ١٩٧٥، ص١٢٠.

المعجم الوسيط، قام بإخراجه، إبراهيم مصطفى وآخرون، ج١، دار الدعوة، استانبول، ١٩٨٩م، ص٦٠٤.

إلى دولة فيقال عصر الدولة الأموية أو عصر الدولة العباسية أو العصور الوسطى.

أما استخدام العصر في الجيولوجيا فهو حقبة طويلة من الزمن تقدر بعشرات الملايين من السنين يمتاز بتكون خاص لبعض طبقات الأرض فيقال العصر الجليدي: وهو عصر جيولوجي غطى فيه الجليد مساحات واسعة من القارات بسبب تغير في ظروف المناخ وقد تخللته حقب دفيئة تراجع فيها الجليد، أو العصر الكاربوني(عصر الفحم ويدل اسمه على وفرة الفحم بين صخوره وهو بقايا النباتات غير المزهرة.، والعصر الطباشيري ويتميز بالصخور الطباشيرية وانتشرت أثنائه الحيوانات الثدّيية البدائية وظهرت النباتات المزهرة وغيرها من المسميات الأخرى[١٣٣] .ويتميز كل عصر برتب وفصائل حيوانية ونباتية ينقرض أغلبها أو تقل أهميتها الجيولوجية مع نهاية العصر[١٣٤]

كما ذكر أن العهد هو قسم من أقسام العصور الجيولوجية، أي أنه أقل من العصر

ومن هنا نستطيع أن نقول أن العصر هو مدة طويلة غير محددة من الزمن يشمل حكم دول وممالك وأقوام سادت ثم قل تأثيرها وتلاشت من مسرح الأحداث.

وقد حصل خلط باستخدام مصطلح العصر والعهد في بعض المؤلفات والكتابات التاريخية فيقال عصر الدولة الأموية وعصر الخليفة عبد الملك بن مروان، أو عصر الدولة العباسية وعصر الخليفة هارون الرشيد، وعصر الدولة العثمانية، وعصر السلطان سليمان القانوني، ولذلك نرى أن يتم استخدام مصطلح العصر على حكم الدولة من بدايتها إلى نهايتها، ويستخدم مصطلح العهد للدلالة على

(١٣٣) المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم وآخرون، دار الدعوة، استنابول، ١٩٨٩م، ج١، ٦٠٤.

(١٣٤)المصدر نفسه،ج١، ص٦٠٤.

حكم خليفة أو أمير أو قائد وسوف يتوضح لنا من خلال استعراض مصطلح العهد.

العهد:

العهد[١٣٥]: الوقت والزمان،[١٣٦] ❖وفي قولهم كان ذلك على عهد فلان أي على زمانه وأيامه[١٣٧]، فالعَهْدُ: هو الوقت المرتبط بشخص أو بقوم قال، عنترة[١٣٨].

حسام قد كنت من عَهْدٍ شدّا د قديماً وكان من عَهْدٍ عادِ

وقال الشاعر:[١٣٩] نجوت مُجالداً فوجدت منه كريح الكلب مات قريب عهد

أراد أنه قريب وقت به، ومن العهد أن تعَهَدَ الرجل على حالٍ أو في مكان وقولهم(عَهْدي) به بموضع كذا وفي حال كذا: أي لقيتهُ وأدركتهُ، وعهدي به قريب[١٤٠]. أي لقائي به قريب وهو العلم والحال وقول أبي خراش الهذلي[١٤١].

وليس كعْهدِ الدار يا أم مالكٍ ولكن أحاطت بالرّقاب السلاسلُ

أي ليس الأمر كما عهدت وعرفت وكان على عهدك وإنما الأمر اختلف، وقال أبو حية النميري:[١٤٢] ألا رُبَّ يومٍ لو رمتني رَميتُها ولكن عَهدي بالنضال قديم

يقول رمتني بطرفها وأصابتني بمحاسنها ولو كنت شاباً لرميت كما رميت

---

(١٣٥)العهد: الأمان واليمين والموثق والذمة والحفاظ والوصية (ابن فارس، مجمل اللغة، ج٣، ص٦٣٤، الرازي، المصدر السابق، ص٤٦٠، الزبيدي، المصدر السابق، ج٨، ص ص٤٥٤- ٤٥٦، الجوهري، الصحاح في اللغةتقديم الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف: نديم مرعشلي، وأسامة مرعشلي، م٢، ص١٧١.

(١٣٦)الزبيدي، المصدر السابق، ج٨، ص٤٥٧، الشيخ أحمد رضا، المرجع السابق، م٤، ص٢٣، الكفوي، المصدر السابق، ج٣،ص٢٥٥.

(❖) الزمان: اسم لقليل الوقت أو كثيرة ويجمع على أزمان وأزمته وأزمنة، ومن الألفاظ المعادلة للزمن الدهر وهناك من فرق بين الدهر والزمان، فقالوا: أن الدهر لا ينقطع ابداً في حين يكون الزمان من شهرين إلى ستة أشهر شحادة، عبد العزيز، المرجع السابق،ص١٣، وذكر الطبري أن الزمان : هو ساعات الليل والنهار، ويقال ذلك للطويل من المدة والقصير منها، الطبري، تاريخ الأمم أو الملوك، ج١، ص٩.

(١٣٧)ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، أدب الكاتب،القاهرة، ١٣٥٥هـ، ص٤٠٦ ،. الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن علي الحسني، ص١٨٧.

(١٣٨)الصائغ، عبد الإله، الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م، ١٢٨.

(١٣٩)ابن الشجري، المصدر السابق، ص١٨٧.

(١٤٠)الرازي، المصدر السابق،ص٤٦٠، الفيروز آبادي، المصدر السابق،ج٢، ص٣٢٠،الزبيدي، المصدرالسابق، ج٢، ٤٥٥.

(١٤١)الزبيدي، المصدر السابق، ج٨، ص٤٥٦.

(١٤٢)المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، والسيد شحاته، مطبعة نهضة مصر، القاهرة،ج١، ١٩٦٥م، ص٣٢.

وفتنت كما فتنت، ولكن قد تطاول عهدي بالشباب، أي قدم وبَعُدَ، ويقال: متى عَهْدُك بفلان، أي متى رُؤيتك إيّاه[١٤٣]، ويقال: عهدي به شاباً، أي إذا أدركتهُ فرأيته كذلك وكان ذلك على عهد فلان أو فلان إذا كان خليفة أو ملكاً أو أميراً.

والعَهْدُ: الوقت الذي يكون التعاهد فيه[١٤٤]، والعهْدُ: المنزل الذي كنت تَعْهدُ به هوى لك، ويقال: أستوقف الرُكْبَ على عَهْدِ الأَحبةِ ومَعْهَدِهم، و هذه معاهدهم[١٤٥].

والعَهْدُ والعَهْدَةُ:(مطرٌ بَعْدَ مطرٍ يُدركُ آخرهُ بَلَلَ أوله)، وقيل: هو كلُّ مطرٍ بعد مطرٍ[١٤٦].

وقال أبو حنيفة إذا أصاب الأرض مَطرٌ بَعْدَ مطرٍ، وندى الأول باق، فذلك العَهْدُ، لأن الأول عُهدَ بالثاني، ومنه قول السّاجع في وصف الغَيْث: أصابتنا ديمةٌ بَعدَ ديمةٍ على عهادٍ غير قديمةٍ، أي أنها حديثة[١٤٧] الأمطار، وقال أبو تمام:[١٤٨]

لياليناً بالرقمتين وأهلنا سقى العهْدُ منك العَهْدُ والعَهْدُ والعَهْدُ.

فالعهد الأول المسقى: هو الوقت، والعهد الثاني: هو الحفاظ من قولهم فلان ماله عهد، والعهد الثالث: الوصية، من قولهم (عهد فلان إلى فلان)، وعهدت إليه، أي وصاني وصيته، والعهد الرابع: المطر وجمعها عهاد، وقيل أراد مطراً بعد مطر[١٤٩]، والمعهُود: ما كان أمس ، وقال الخليل: فعلٌ له مَعْهُود ومشهُودٌ وموعودٌ، والمشهود هو الساعة ، والمعهود: ما كان أمس ، والموعود: ما يكون غداً[١٥٠]، ومن أمثالهم

---

(١٤٣)الزبيدي، المصدر السابق، ج٨، ص٤٥٦.

(١٤٤)ابن الشجري، المصدر السابق، ص١٨٦.

(١٤٥)الزبيدي، المصدر السابق، ج٨، ص٤٥٦.

(١٤٦)الزبيدي، المصدر السابق، ج٨، ص٤٥٦.

(١٤٧)المصدر نفسه، ج٨، ص٤٥٧.

(١٤٨)ابن رشيق، المصدر السابق، ج١، ص٥٠٥، الشجري، المصدر السابق، ص١٨٧.

(١٤٩)الشجري، المصدر السابق، ص١٨٧، ابن رشيق، المصدر السابق، ج١، ص٥٠٥.

(١٥٠)الزبيدي، المصدر السابق، ج٨، ص٤٦١.

(عَهْدٌ بالفاليات قديم) [١٥١]، يضرب مثلاً للأمر الذي فات ولا يطمع فيه[١٥٢]، وقرية عهيدة: أي قديمة أتى عليها عهد طويل[١٥٣].

وقد ورد لفظ(العهد) في القرآن الكريم في مواضع متعددة وبمعان مختلفة ومنها الوقت والمدة وفي قوله تعالى: [قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى] [١٥٤]، أي طال عليكم انتظار ما وعدكم الله سبحانه وتعالى ونسيان ما سلف من نعمه[١٥٥]، وهل قدم العهد عليكم فتجاوزت عنكم المدة ولم يمضِ على ذلك غير شهر وأيام، وفي سورة التوبة قوله تعالى: [إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ] [١٥٦]، أي أدوا إليهم عهدهم تاماً إلى وقت أجلهم وبحسب العهد الذي أعطي لهم وتم الاتفاق عليه وهي المدة المقررة بينكم وبينهم فمن كان عهدهُ فوق أربعة أشهر ودون أربعة أشهر جعل عهده أربعة أشهر بعد النقض من يوم النحر، ومن كان عهده أربعة أشهر جعل عهده بعد النقض أربعة أشهر من يوم النحر، ومن كان عهده تسعة أشهر ترك على ذلك، ومن لم يكن له عهد جعل عهده خمسين يوماً من يوم النحر إلى خروج المحرم فأمضوا في الأرض آمنين من القتل بالعهد وهو الوقت المحدد الذي أعطي لكم[١٥٧].

وقوله تعالى: [وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا][١٥٨]، أي على عهد ملك سليمان عليه السلام[١٥٩]، وقد

---

(١٥١) الميداني، أبو الفضل أحمد بن أحمد بن إبراهيم، مجمع الأمثال، تحقيق وفهرسة: الدكتور قصي الحسيني، منشورات دار مكتبة الهلال، ط١، بيروت، ٢٠٠٣، م٢، ص٤١.

(١٥٢) الزبيدي، المصدر السابق، ج٨، ص٤٦١، الميداني، المصدر السابق، م٢، ص٤١.

(١٥٣) الزبيدي، المصدر السابق، ج٨، ص٤٦١.

(١٥٤) سورة طه، آية (٨٦).

(١٥٥) ابن كثير، أبو الفداء الحافظ، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ٢٠٠٠م، ج٢، ص١١٩، ابن عباس، المصدر السابق، ص٢٦٧.

(١٥٦) سورة التوبة، آية (٤).

(١٥٧) ابن عباس، المصدر السابق، ص١٥٣.

(١٥٨) سورة البقرة، آية (١٠٢).

(١٥٩) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص٤٠٦.

كانوا يظنون أن هذا هو علم سليمان وأنه كان يستجيز السحر ويقول به، فرد الله سبحانه وتعالى ذلك عليهم وقال بتبرئة سليمان عليه السلام مما اتهمه اليهود[١٦٠]. كما ورد لفظ العهد في الحديث النبوي الشريف بمعنى في أيامه وزمانه وقرب الوقت، وفي حديث فاطمة بنت قيس: قالت طلقني زوجي ثلاثاً على عهد الرسولﷺ، فخاصمته في السكنى والنفقة، فقال الرسولﷺ: (لا سكنى لك ولا نفقة) [١٦١]، وعن أبن عباس، قال:(كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله أقربُ الكتب عهداً بالله تقرؤونه محضاً لم يشب) [١٦٢]، أي أن كتابكم الذي أنزل على الرسول محمدﷺ أحدث الأخبار بالله سبحانه وتعالى، وأن أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بأيدهم وقالوا هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمناً قليلاً.

ويمكن أن نقول أن العهد وقت غير محدد مرتبط بشخص أو جماعة معينة، و يتضح معناه من خلال اتفاق الناس عليه في القدم والحداثة، فعهد عاد هو الوقت المرتبط بقوم عاد[١٦٣]، وعهد الرقيق: هو الوقت المتفق عليه في إمكان إعادة العبد إلى بائعة وأمده ثلاثة أيام[١٦٤]، وعهد حليمة: يمكن أن نشير فيه إلى وقت قديم يقترن باسم حليمة بنت الحارث بن جبلة ملك الغساسنة في يوم حليمة[١٦٥] ❖، وعهد الخليفة أو الملك أو الحاكم أو الأمير يمكن أن نشير فيه إلى وقت وزمان حكم ذلك الخليفة أو الملك أو الأمير.

---

(١٦٠)الأشقر، محمد سليمان، زبدة التفسير بهامش مصحف المدينة المنورة، دار النفائس، الأردن، ط٤، ٢٠٠٤م، ص١٨٧.

(١٦١)الترمذي، صحيح الترمذي، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، دار إحياء التراث العربي، إعداد الشيخ: هشام سمير البخاري، بيروت، ١٩٩٥م، ط١، ج٥، ص١٤١.

(١٦٢)البخاري، صحيح البخاري، ج٩، ص١٨٧.

(١٦٣)الصائغ، عبد الإله، المرجع السابق، ص١٢٨.

(١٦٤)الصائغ، عبد الإله، المرجع السابق، ص١٢٩.

(١٦٥)ابن سعد، علي بن موسى بن عبد الملك، نشوة الطرب في أخبار جاهلية العرب، تحقيق: نصر عبد الرحمن، عمان، ١٩٨٢م، ص٧٦، جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ج٣، ١٩٧٠م، ص٢٣٢، الميداني، المصدر السابق، م٢، ص٤٧.

(❖) وهو اليوم الذي قتل فيه المنذر بن ماء السماء ملك العراق، وتزعم العرب أن الغبار ارتفع يوم حليمة حتى سد عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس فسار المثل بهذا اليوم، وذكر النابغة يوم حليمة في شعره فقال يصف السيوف:

تخيرن من أزمان عَهْدِ حليمة إلى اليومِ قد جُر بن كلَّ التجارب

(الميداني، المصدر السابق، م٢، ص٤٨).

ولذلك نرى أن يتم استخدام لفظ العهد على حكم الخليفة أو الملك أو القائد أو الوالي، وان يستخدم لفظ العصر على حكم الدولة أو الإمبراطورية وما شابه ذلك.

السنة:

كما تم استخدام لفظ السنة بدلاً من العام في بعض المؤلفات التاريخية وغيرها رغم وجود بعض الاختلاف بينهما.

فإن السنة[١٦٦] من سنا يسنو إذا دار حول البئر، والدابة هي السانية، فكذلك السنة دورة من دورات الشمس، وقد تسمى السنة: دارا، ففي الخبر إن بين آدم ونوح عليهما السلام ألف دارا: أي ألف سنة[١٦٧].

والسنَةُ: واحدة السنين وفي نقصانها قولان: أحدهما الواو وأصلها (سنوة) والآخر الهاء وأصلها (السَّنهة) بوزن الجبهة[١٦٨]، لأنها من سنهت النخلة وتسنهت إذا اتيت عليها السنون، وقيل نخلة سنهاء: أي تحمل سنة ولا تحمل أخرى[١٦٩]، أو التي أصابتها السنة المجدبة[١٧٠]، وأسنت القوم فهم مسنتون: أي أجدبوا[١٧١]، دخلوا في السنة، وأرض بني فلان سَنَةٌ: إذا كانت مجدبة[١٧٢].ويقال هذه بلاد سنين: أي جدبة ، قال الطرماح[١٧٣]:

بمنخرقٍ تحِنُ الريحُ فيه حنينَ الجِلْب في البلدِ السنينِ

---

(١٦٦)يطلق على السنة الحجة وفي قول زهير: لم يقف في الديار إلا بعد مضي عشرين سنة، قال:

وقفت بها بعد عشرين حجة فلأيا عرفت الدار بحد التوهم

(شحاده، عبد العزيز محمد، الزمن في الشعر الجاهلي، ط١، دار الكندي للنشر والتوزيع، أربد، ص٨٠)، والحجة كالعام والسنة ولعل أصل الحجة من السنة التي يحج فيها فهي لا تكون إلا مرة واحدة في العام(الصائغ، عبد الإله، المرجع السابق، ص١٢١).

(١٦٧)السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، ومعه السيرة النبوية للإمام أبي محمد عبد الملك بن هشام، قدم له وعلق عليه وضبطه، طه عبد الرؤوف، مكتبة الكليات الأزهرية، ج٢، القاهرة، ١٩٧١م، ص٥٧.

(١٦٨)الجوهري، تجديد الصحاح في اللغة والعلوم، تقديم، الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف، نديم مرعشلي، وأسامة مرعشلي، ص٥١١.

(١٦٩)الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٣، بيروت، ١٩٨٤م، ج٥،ص ١٩٩٣.

(١٧٠)الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، أشرف على تصحيحه، القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي، ط١، ١٩٩١م، ج٥، ص٣٢٣١.

(١٧١)الشيخ، محمد رضا، المرجع السابق، م٢، ص٢٢٠، السهيلي، المصدر السابق، ج٢، ص ص ٥٧- ٥٨.

(١٧٢)الجوهري، تجديد الصحاح في اللغة والعلوم، ص٥١١، السكيت، المصدر السابق،ص٢٧.

(١٧٣)ابن منظور، المصدر السابق، ص٢٢٤.

وكانوا يطلقون ألقاب على تلك السنين كالشهباء، والحمراء، والغبراء، والقثماء[١٧٤]، والسنهاء، والجارود، والحطمة، والحاطوم، والحموس، وذلك لشدتها[١٧٥]، وقالوا أكحلتهم السنون: أي اشتدت عليهم ، وقال الشاعر[١٧٦]:

لسنا كأقوام إذا كحلت إحدى السنين فجارهم تمر

أي يأكلون جارهم إذا أصابتهم السنة الشديدة، ويقال وقعوا في السنيات البيض وهي جمع سنية مصغر سنة للتعظيم، وهي سنوات فيها شدة وقحط وجدوبة لا ترى فيها خضرة[١٧٧].

والسنة عند العرب أربعة أزمنة، وربما أطلقت السنة على الفصل الواحد مجازاً يقال: دام المطر السنة كلها والمراد الفصل[١٧٨].

وجاء في قوله تعالى: [وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ][١٧٩]، أي: بالقحوط والجدب[١٨٠]، وفي سورة يوسف قال تعالى: [يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ][١٨١]. والسبع العجاف التي ذكرت هي السنون المجدبة التي لا ينبت فيها شيئاً ، أي جدوب قحطة شديدة[١٨٢].

وفي حديث الدعاء على قريش لما استعصت على الرسول ﷺ وأبطاؤا عن الدخول بالإسلام قال: (اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف)[١٨٣]، أو يروى الحديث

---

(١٧٤) ابن السكيت، المصدر السابق، ص٢٨، الصائغ، عبد الإله، المرجع السابق، ص٤٣.

(١٧٥) غالب، حنا، كنز اللغة العربية، موسوعة في المترادفات والأضداد والتعابير، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠٠٣، ص٤١.

(١٧٦) ابن سيدة، المصدر السابق، ج٣، ص١٦٨.

(١٧٧) الشيخ، محمد رضا، المرجع السابق، م٣، ص٢٢٠.

(١٧٨) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير، معجم عربي – عربي، دار الحديث، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٧٦، غالب، حنا، المرجع السابق، ص٤٠.

(١٧٩) سورة الأعراف، آية (١٣٠).

(١٨٠) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في كتابة الإنشا، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، ج٢، ص٣٩٦، النويري، نهاية الأرب، السفر الأول، ص١٦٤، السهيلي، المصدر السابق، ج٢، ص٥٧، الأشقر، محمد سليمان عبد الله، المرجع السابق، ص١٦٥.

(١٨١) سورة يوسف، الآية (٤٦).

(١٨٢) الطبري، تفسيره، ج١٢، ص٢٣١ ، الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين سيد محمود، روح المعاني، تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، قرأه وصححه، محمد حسين العرب، بإشراف هيئة البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة والنشر، المكتبة التجارية، م٧، ج١٢، بيروت، ١٩٩٤م، ص٣٨٣.

(١٨٣) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، السيرة النبوية، تحقيق، مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت، ج٢، ص٨٩.

بصيغة أخرى، قال: (اللهم سبع كسبع يوسف)[١٨٤]، فأخذتهم السنة حتى أكلوا الميتة والجلود والعظام، فجاء ناس من أهل مكة، قالوا يا محمد (إنك تزعم أنك بعثت رحمة وإن قومك قد هلكوا فادع اللهم لهم)، فدعا الرسول فسقوا الغيث فأطبقت عليهم سبعاً ، فشكا الناس كثرة المطر فقال: (اللهم حوالينا ولا علينا) فأنجذب السحاب عن رأسه فسقى الناس حولهم[١٨٥]، وفي حديث حليمة السعدية قالت: (خرجنا نلتمس الرضعاء بمكة في سنة سنهاء)[١٨٦]، أي لا نبات بها ولا مطر.

ومن هنا نستطيع أن نقول أن لفظة السنة تستخدم في الشدة والجدب والقحط، والسنة هي جمع شهور، بينما لفظة العام، هي جمع أيام[١٨٧]. ويقال في التاريخ سنة مائة وسنة خمسين أو سنة١٤٢٩هـ وسنة٢٠٠٨م، وسنة ٢٠١١م أي أن السنة تذكر مع العدد، لأنك إذا ذكرت السنة وحددتها ذكرت العدد[١٨٨]. فلا نستطيع أن نقول: (سنة الفيل) أو (سنة الحزن) أو (سنة الوفود) بينما نستطيع أن نقول: (عام الفيل) و(عام الحزن) و(عام الوفود)[١٨٩]. ولكن ورد في القرآن الكريم استخدام لفظة السنة والعام في قصة النبي نوح عليه السلام في آية واحدة قال تعالى: [وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ][١٩٠]، فلماذا ذكر الله تعالى لفظ السنة مع الألف ولفظ العام مع الخمسين، وذكر أن التعبير بألف سنة إلا خمسين عاماً دون أن يقال تسعمائة وخمسين سنة ربما كان ذلك للتكثير[١٩١]، فجاءت الألف سنة لتدل على طول المدة التي لبثها النبي نوح عليه السلام ، وجاءت الخمسين عاماً

---

(١٨٤)المصدر نفسه، ج٢، ص٩٠.

(١٨٥)المصدر نفسه، ج٢، ص٩٠.

(١٨٦) السهيلي، المصدر السابق، ج١، ص١٨٤، ابن كثير، السيرة النبوية، ج١، ص٢٢٥.

(١٨٧)العسكري، أبو الهلال، الفروق اللغوية، ص٣٢٤.

(١٨٨)المصدر نفسه، ص٣٢٤.

(١٨٩)المصدر نفسه، ص٣٢٤.

(١٩٠)سورة العنكبوت، آية (١٤).

(١٩١)الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، منشورات الأعلمي للمطبوعات، ط٢، م١٦، بيروت، ١٩٧٣م، ص١١٤.

لتقلل من المستثنى، وهو تفنن في التعبير من الله سبحانه وتعالى ، فلم يقل: إلا خمسين سنة، تحاشياً للتكرار المنافي للبلاغة[١٩٢]، إلا إذا كان لغرض كالتفخيم أو التهويل مثل: [القَارِعَةُ ، مَا القَارِعَةُ][١٩٣].

وذكر أن الآية الكريمة المذكورة أعلاه جاءت تسليه من الله سبحانه وتعالى لعبده ورسوله محمد ﷺ على ما يكابده من أذى الكفرة، وأن الأنبياء قبلك ابتلوا بالكفار من أقوامهم فصبروا وخص النبي نوح عليه السلام بالذكر[١٩٤]. وأنه مكث في قومه هذه المدة يدعوهم إلى الله ليلاً ونهاراً سراً وجهاراً ومع هذا ما زادهم ذلك إلا فراراً عن الحق وإعراضاً عنه وتكذيباً له ما أمن معه إلا قليل بعد هذه المدة ما نجح فيهم البلاغ والإنذار، فأنت يا محمد لا تأسف على من كفر بك من قومك ولا تحزن عليهم فإن الله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء وبيده الأمر وإليه ترجع الأمور ، وأعلم أن الله سبحانه وتعالى سيظهرك وينصرك ويؤيدك[١٩٥].

ونستطيع أن نقول أن العام هو السنة، والسنة هي العام، وإن اقتضى كل واحد منهما ما لا يقتضيه الآخر[١٩٦]. والسنة طبيعية واصطلاحية: فالطبيعة : هي السنة القمرية وأولها استهلال القمر في غرة المحرم وانسلاخها في ذي الحجة وهي إثنا عشر شهراً هلالياً[١٩٧] قال تعالى: [إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا][١٩٨]وهي الشهور القمرية المعلومة إذ عليها يدور فلك الأحكام الشرعية وهي

---

(١٩٢)الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، ج٢٠، دمشق، ص٢٠٨.

(١٩٣)سورة القارعة، آية (١- ٢).

(١٩٤)الزحيلي، وهبة، المرجع السابق، ص٢٠٨.

(١٩٥)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق، مصطفى السيد رشاد، محمد فضل الفحماوي، علي أحمد عبد الباقي، م١٠، ص٤٩٨.

(١٩٦)العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية، ص٣٢٤.

(١٩٧)القلقشندي، المصدر السابق، ج٢، ص ص ٣٩٧- ٣٩٨، النويري، نهاية الأرب، السفر الأول، ص ص ١٦٤- ١٦٥.

(١٩٨)سورة التوبة، آية (٣٦).

شهور العرب الذين نزل القرآن الكريم بلغتهم ومدارها الأهلة[١٩٩]،وعدد أيامها ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وخمس وسدس اليوم تقريباً[٢٠٠].

ويجتمع من هذا الخمس والسدس يوم في كل ثلاث سنين فتصير السنة ثلاثمائة وخمسة وخمسين يوماً وتسمى تلك السنين (كبائس العرب)[٢٠١].

واصطلحوا على جعل الأشهر شهراً كاملاً وشهراً ناقصاً في الجاهلية فالمحرم(٣٠) يوماً وصفر(٢٩) يوماً، وربما زادوا في عدد الشهور بأن يجعلوها ثلاثة عشر أو أربعة عشر ليتسع لهم الوقت ، ويجعلوا أربعة أشهر من السنة حراماً، ولذلك نص الله سبحانه وتعالى على العدد المعين أثنى عشر شهراً[٢٠٢]، أما السنة الاصطلاحية: فهي السنة الشمسية وعدد أيامها ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم فتكون زيادتها على السنة العربية عشرة أيام ونصف يوم وربع يوم وثمن يوم[٢٠٣]، وأن كل ثلاث وثلاثين سنة قمرية اثنتان وثلاثون سنة شمسية تقريباً[٢٠٤] ❖.

وفي قوله تعالى:[وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا][٢٠٥]، لأن حساب العجم بالسنين الشمسية وبها يؤرخون وأصحاب الكهف من أمة أعجمية، فجاء اللفظ في القرآن الكريم يذكر السنين الموافقة لحسابهم، وتتم الفائدة بقوله تعالى: (وازدادوا تسعا) ليوافق حساب العرب فإن حسابهم بالشهور القمرية[٢٠٦]، فالتسع الزائدة هي تفاوت زيادة السنة الشمسية على القمرية، لأن في كل ثلاثمائة سنة تسع سنين لا تخل بالحساب أصلاً[٢٠٧].

---

(١٩٩)القلشندي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٧٤، الآلوسي، روح المعاني، م٦، ج١٠، ص١٣٠.

(٢٠٠)الجرجاني، التعريفات، ص١٢٤، القلشندي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٩٧.

(٢٠١)القلقشندي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٩٧.

(٢٠٢)الآلوسي، المصدر السابق، م٦، ج١٠، ص١٣٢.

(٢٠٣)ذكر الجرجاني أنها زائدة على السنة القمرية بأحد عشر يوماً وجزء من أحد وعشرين جزء في اليوم (الجرجاني، التعريفات، ص١٢٤).

(٢٠٤)القلقشندي، المصدر السابق، ج٢، ص ص ٣٩٧- ٣٩٨.

(❖) والسنة الاصطلاحية (الشمسية) تستخدم من قبل (القبط، والفرس، والسريان، والروم)، (القلقشندي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٩٨).

(٢٠٥)سورة الكهف، الآية (٢٥).

(٢٠٦)السهيلي، المصدر السابق، ج٢، ص٥٨.

(٢٠٧)القلقشندي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٩٨.

العام :

أما العام: فهو الحول[٢٠٨] ❖، ويأتي على شتوه وصيفة. والجمع أعوام[٢٠٩]، وأصله عوم وقد أبدلت الواو ألفاً[٢١٠]. وتصغيره عويم ، وعاومه معاومه وعواماً:استأجره للعام ، وعامله المعاومة: أي للعام، وقال اللحياني: المعاومة أن تبيع زرع عامك بما يخرج من قابل[٢١١]، ويقال: عاومت النخلة : إذا حملت سنة ولم تحمل أخرى، وعام القوم: إذا قل لبنهم، وأعام القوم: أي هلكت إبلهم فلم يجدوا لبناً[٢١٢]، والعام : السنة وهو مذكر[٢١٣]. وقال ابن سيده أراه في الجدب كأنه طال عليهم لجدبه وامتناع خصبة[٢١٤]، فقالوا : عام ما حل وممحل، أو يقال: عام أرمل لقلة المطر فيه وعام أبقع لأن المطر يقع في مواضع متفرقة[٢١٥]، ولكننا وجدنا أن لفظ العام يستعمل في الخصب وسقوط الغيث والرخاء وكثرة العشب[٢١٦]، وجاء في قوله تعالى في سورة يوسف [ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ] [٢١٧]، ويعني بذلك سقوط المطر ويعصرون العنب والسمسم والزيتون وينجون من الجدب والقحط[٢١٨]، ولم يقل الله سبحانه وتعالى سنة عدولاً عن اللفظ المشترك مع ما ذكر من قبلها ، لأن السنة قد يعبر

---

(٢٠٨)الفراهيدي، المصدر السابق، م٢، ص٢٦٨، ابن فارس، مجمل اللغة، ج٣، ص٦٤٢، ابن منظور،المصدر السابق، م١٢، ص٤٣١، ابن سيدة، المخصص، ج٣، ص١٦٧.

(❖) الحول: السنة باسرها والجمع أحوال وحؤول وحال عليه الحول حولاً وحؤولاً: أتى عليه حول كامل وهو كالسنة والعام في عدد الأشهر (ابن منظور، المصدر السابق، م٣، ص٣٩٨).

(٢٠٩)ابن منظور، المصدر السابق، م١٢، ص٤٣١.

(٢١٠)الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، الأيام والليالي والشهور، تحقيق إبراهيم الإبياري، ط٢، بيروت، ١٩٨٠م، ص٩٣.

(٢١١)الجوهري، المصدر السابق، ج٥، ص١٩٩٤م، ابن منظور، المصدر السابق، م١٢، ص٤٣١.

(٢١٢)ابن منظور، المصدر السابق، ج١٢، ص٤٣٣.

(٢١٣)الحميري، نشوان بن سعيد، المصدر السابق، ج٧، ص٤٨٢٠.

(٢١٤)ابن سيدة، المصدر السابق، ج٣، ص١٦٧، ابن منظور، المصدر السابق، م١٢، ص٤٣١.

(٢١٥)ابن سيدة، المصدر السابق، ج٣، ص١٦٨، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، كبر الحفاظ في تهذيب الأنساب، هذبه الشيخ الإمام أبو زكريا يحيى بن الخطيب التبريزي، وقف على طبعه، الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٨٩٥م، ص٢٩.

(٢١٦)الطبري، تفسيره، ج١٢، ص٢٣٠، السهيلي، المصدر السابق، ج٢، ص٥٨، القلقشندي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٩٧، النويري، المصدر السابق، السفر الأول، ص١٦٤، الآلوسي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٨٣، الفراء، المصدر السابق، ص٩٣.

(٢١٧)سورة يوسف، آية (٤٩).

(٢١٨)الطبري، تفسيره، ج١٢، ص٢٣٢.

بها عن الشدة والأزمة وكما تقدم ذكره، فلو قال سنة لذهب الوهم إليها، ولكنه ذكر لفظ(عام) فإذا انقضى العدد فليس بعد الشدة إلا الرخاء والخصب[٢١٩].

وهناك فرق بين لفظ العام والسنة لأن العام أقل أياماً من السنة[٢٢٠]، ولذلك جاء في قوله تعالى: [وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ] [٢٢١]، فإنما ذكر السنين وهي أطول من الأعوام لأنه مخبر عن اكتهال الإنسان وتمام قوته واستوائه فلفظ السنين أولاً بهذا الموطن لأنها أكمل من الأعوام[٢٢٢]، وذلك لأن العام جمع أيام والسنة جمع شهور، والعام يفيد كونه وقتاً لشيء ولهذا يقال: (عام الفيل)، و(عام الوفود)، و(عام الحزن) ، لأن لفظ العام يذكر مع الحدث بعكس لفظ (السنة) الذي يذكر مع العدد[٢٢٣]، كما تقدم ذكره في الحديث عن السنة[٢٢٤].

والعام أخص من السنة فكل عام سنة وليس كل سنة عاماً وهناك من لا يفرق بينهما فإذا عددت من يوم إلى مثله فهو سنة[٢٢٥] وليس عاماً لأنه قد يكون فيه نصف الصيف ونصف الشتاء، والعام لا يكون إلا صيفاً وشتاءاً متواليين[٢٢٦].

وفي قوله تعالى: [وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ] [٢٢٧]، لأن الرضاع من الأحكام الشرعية والحساب فيها على الأهلة[٢٢٨]، وكذلك في قوله تعالى:[اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا][٢٢٩]. ولم يقل سنة لأنه يعني الشهر المحرم وصفر أو ربيع إلى آخر العام ، ولم يكونوا يحسبون بالأشهر الشمسية (أيلول ولا بتشرين الأول والثاني) إنما بالأشهر

---

(٢١٩)السهيلي، المصدر السابق، ج٢، ص٥٨.

(٢٢٠)العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية، ص٣٢٤.

(٢٢١)سورة العنكبوت، آية (١٤) .

(٢٢٢)السهيلي، المصدر السابق، ج٢، ص٥٨.

(٢٢٣)العسكري، أبو هلال، الفروق اللغوية، ص٣٢٤.

(٢٢٤)انظر، ص ص، من البحث.

(٢٢٥)الكفوي، المصدر السابق، ج٣، ص١٢.

(٢٢٦)غريب، جورج، أسرار اللغة، دار الثقافة، ط٢، بيروت، ١٩٨٣م، ص٢١٠، غالب، حنا، المرجع السابق، ص٤١، الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المرجع السابق، ص٢٦٠.

(٢٢٧)سورة لقمان، آية (١٤).

(٢٢٨)السهيلي، المصدر السابق، ج٢، ص٥٨.

(٢٢٩)سورة التوبة، آية (٣٦).

القمرية، وكذلك في قوله تعالى: [فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ][٢٣٠] وهو إخبار منه للرسول محمد وأمته وحسابهم بالأعوام والأهلة كما وقت لهم ذلك الله سبحانه وتعالى[٢٣١]، كما في قوله تعالى: [يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالحَجِّ] [٢٣٢]، أما ما جاء في قصة النبي نوح عليه السلام قال تعالى: [فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا] [٢٣٣]، فذكر السنة والعام فيها، قيل أنما ذكر السنين لأنه كان في شدائد مدته إلا خمسين عاماً منذ جاءه الفرج وأتاه الغوث، أو يكون الله سبحانه وتعالى علم أن عمره كان ألفاً، إلا أن الخمسين منها كانت أعواماً فيكون عمره ألف سنة تنقص منها ما بين السنين الشمسية والقمرية في الخمسين خاصة، لأن الخمسين عاماً بحساب الأهلة أقل من خمسين سنة شمسية بنحو عاما ونصف ، فإن كان الله سبحانه وتعالى قد علم هذا من عمر النبي نوح عليه السلام فاللفظ موافق لهذا المعنى، وإلا ففي القول الأول مقنع والله أعلم بما أراد بوضع الألفاظ في مواضعها اللائقة بها[٢٣٤]. وهذا من أعجاز القرآن الكريم فتأمل أيها القارئ الكريم بذلك كثيراً.

ومن خلال ما تقدم وجدنا أن هناك فرق بين لفظ السنة والعام، فالعام يأتي في الخير والرخاء والخصب وهو وقت لشيء وهو أقل من السنة ، لذلك نرى أن يستخدم كل منهما في الموضع المناسب له.

(٢٣٠)سورة البقرة، آية(٢٥٩).
(٢٣١)السهيلي، المصدر السابق، ج٢ ص٥٨.
(٢٣٢)سورة البقرة، آية (١٨٩).
(٢٣٣)سورة العنكبوت، آية (١٤).
(٢٣٤)السهيلي، المصدر السابق، ج٢، ص٥٨.

الخاتمة :

من خلال البحث وجدنا أن هناك بعض الألفاظ والمصطلحات قد استخدمت في عناوين بعض الكتب والمؤلفات في غير سياقها المناسب لها، مثل (الفترة) والتي تعني الفتور والخمول والركود والضعف والانقطاع والوهن، ولم نجد ما يدل على استخدامها لقياس وتحديد المدة التي يحكم بها الأشخاص أو الحكومات أو الدول، ورأينا أن يتم استخدام الحقبة (والمدة) بدلاً عنها.

وكذلك تم استخدام لفظة (دور) والتي تعني حركة الشيء وعودته إلى ما كان عليه سابقاً، أو جعل الشيء مدوراً، ولم يأت بمعنى ما تم القيام به من أعمال وإنجازات على مستوى الدول أو الأشخاص، ولذا نرى أن يتم استخدام لفظ (أثر أو أثرهم) بدلاً عنها لأنها أكثر دقة ووضوحاً.

كما لا حظنا أن هناك خلطاً في استخدام لفظتي (العصر، والعهد)، إذ استخدمت أحدهما بدلاً من الأخرى، ولذلك نرى أن يتم استخدام لفظ (العصر) لحكم الدولة أو الامبراطورية من بدايتها إلى نهايتها، وأن يتم استخدام لفظ (العهد) لحكم خليفة أو ملك أو والي أو قائد. وقد وجدنا أن هناك خلطاً في استخدام لفظتي (العام، والسنة) فالعام يأتي استخدامه في الخصب، وسقوط الغيث والرخاء وكثرة العشب، وهو أقل أياماً من السنة، لأن العام جمع أيام وهو يفيد كونه وقتاً لشيء، كما أنه يذكر مع الحدث، وهو أخص من السنة، بينما يأتي لفظ السنة في الشدة والجدب والقحط، والسنة جمع شهور كما أنها تذكر مع العدد وهي أكثر أياماً من العام.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- إبراهيم، مصطفى وآخرون- المعجم الوسيط، أشرف على طبعه، عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦١م.

٣- أسعد علي، وفيكتور أكللك- صناعة الكتابة، ألحق بها التلخيص في علوم البلاغة للإمام القزويني، ط٧، دمشق، ١٩٩٤م.

٤- الأشقر، محمد سليمان- زبدة التفسير بهامش مصحف المدينة المنورة، دار النفائس، ط٣، الأردن، ٢٠٠٤م.

٥- الآلوسي أبو الفضل شهاب الدين سيد محمود(ت١٢٧٠هـ)- روح المعاني، تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، قرأه وصححه، محمد حسين العرب، بإشراف هيئة البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة والنشر، المكتبة التجارية، بيروت،١٩٩٤م.

٦- أنيس، ابراهيم- دلالة الألفاظ، ط١، القاهرة، ١٩٥٨م.

٧- أنيس، إبراهيم، وآخرون- المعجم الوسيط، اشرف على الطبع، حسن علي عطية، ومحمد شوقي أمين، مطابع دار المعارف، مصر، ١٩٨٠م.

٨- البخاري، الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفى (ت٢٥٦هـ- ٧٨٠م)

٩- صحيح البخاري، طبعة الأوفست، عن دار الطباعة العامرة باستنبول، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٨٠م.

١٠- الترمذي، الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى(ت٢٧٩- ٨٩٢م)- صحيح الترمذي، عارضة الأحوذي، بشرح صحيح الترمذي، دار إحياء التراث العربي، إعداد، الشيخ هشام سمير البخاري، بيروت،١٩٩٥م.

١١- الجرجاني، الشريف علي بن محمد بن علي- التعريفات، ضبط نصوصها وعلق عليها، محمد علي أبو العباس،القاهرة،٢٠٠٣م.

١٢- جواد علي- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٠م.

١٣- الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ- ١٠٠٣م)- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق،احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٧٩م.

١٤- الصحاح في اللغة والعلوم، تجويد صحيح العلامة الجوهري، تقديم الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف، نديم مرعشلي، وأسامة مرعشلي، بيروت، ١٩٧٥م.

١٥- ابن حبيب، أبو جعفر محمد(ت٢٤٥هـ- ٨٥٩م)- المحبر، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق، إيلزة ليختن ستير، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت،١٣٦١هـ.

١٦- الحديدي، إيناس كمال- المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث ط١،الإسكندرية،(د.ت).

١٧- حسن ، عبد الحميد- الألفاظ اللغوية خصائصها أنواعها، قسم البحوث والدراسات، الأدبية،١٩٧١م.

١٨- الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، أشرف على تصحيحه، القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي، دار أحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه(د.ت).

١٩- الخوارزمي، الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد- مفاتيح العلوم، تقديم جودت فخر الدين،، دار المناهل للطباعة، ط١، بيروت،١٩٩١م.

٢٠- ابن داود ، الإمام الحافظ سليمان بن الأشعث(ت٢٧٥هـ- ٨٨٨م). سننه، مراجعة محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث العربي، مكة المكرمة.

٢١- ابن درزل، عدنان- اللغة العربية والدلالة، آراء ونظريات ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،١٩٨١م.

٢٢- الرازي، محمد بن بكر بن عبد القادر(٦٦٦هـ- ١٢٢٧م).- مختار الصحاح، عني بترتيبه، محمود طاهر، دار الفكر، بيروت،١٩٨١م.

٢٣- ابن رشيق، أبو علي الحسن بن علي(ت٤٥٦هـ- ١٠٦٤م).- العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، قدم له وشرح فهارسه، صلاح الدين الهواري، هدى عودة، دار مكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٢م.

٢٤- رضوان ، احمد شوقي، والفريج عثمان صالح- التحرير العربي، ط١، الرباط، ١٩٨٤م.

٢٥- الزبيدي ، محب الدين أبو الفيض محمد بن عبدالرزاق(ت١٢٠٥هـ- ١٧٩١م)- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد العزيز مطر، راجعه، عبد الستار أحمد فراح، بإشراف لجنة فنية من وزارة الإرشاد والإفتاء،١٩٧٠م.

٢٦- الزحيلي، وهبة- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق.

٢٧- الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد بن جار الله(ت٥٣٨هـ- ١١٤٤م) – أساس البلاغة – مطبعة دار الكتب، ط٢،١٩٧٢م- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر للطباعة والنشر.

٢٨- السبزاوري، الشيخ محمد- الجديد في تفسير القرآن المجيد، ط١، بيروت،١٩٩٢م.

٢٩- ابن سعيد، علي بن موسى بن عبد الملك(ت٦٥٨هـ- ١٢٦٠م).- نشوة الطرب في أخبار جاهلية العرب، تحقيق، نصر عبد الرحمن، عمان،١٩٨٢م.

٣٠- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن اسحاق(ت٢٤٤هـ)- كبر الحفاظ في تهذيب الأنساب، هذبه الشيخ الإمام أبو زكريا يحي بن الخطيب

التبريزي، وقف على طبعة، الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٨٩٥م.

٣١- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن عبدالله بن أحمد بن ابي الحسين(ت٥٨١هـ) الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، ومعه السيرة النبوية للإمام أبي محمد عبد الملك بن هشام، قد له وعلق عليه وضبطه، طه عبد الرءوف مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٧١م.

٣٢- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (٤٥٨هـ- ١٠٦٦م)- المخصص، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت،(د.ت).

٣٣- الشافعي، حسين محمد فهمي- الدليل المفهرس الألفاظ القرآن الكريم، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، القاهرة،١٩٩٨م.

٣٤- شبر، السيد عبد الله- تفسير القرآن الكريم، ومعه الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، للشيخ محمد هويدي، مراجعة حامد الحنفي داود، دار البلاغة، بيروت،١٩٩٢م.

٣٥- شحادة، عبد العزيز محمد- الزمن في الشعر الجاهلية، ط١، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد.

٣٦- ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن علي الحسن(ت٥٤٢هـ)- ما اتفق لفظه واختلف معناه، حرره وحققه، أحمد حسن ، بيروت،١٩٩٦م.

٣٧- الشيخ، محمد رضا- معجم اللغة موسوعة لغوية حديثة، منشورات مكتبة دار الحياة، بيروت، ١٩٦٠م.

٣٨- الصائغ، عبد الإله، الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م.

٣٩- الطباطبائي، السيد محمد حسين- الميزان في تفسير القرآن- منشورات الأعلمي للمطبوعات، ط٢، بيروت، ١٩٧٣م.

٤٠- الطبرسي، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسين(من أعلام القرن السادس الهجري)- مجمع البيان في تفسير القرآن، وقف على تصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه، الحاج هاشم الرسولي المللاتي، ط١، بيروت، (د.ت).

٤١- الطبري، محمد بن جعفر بن جرير(ت٣١٠هـ- ٩٣٣هـ).- جامع البيان عن تأويل القرآن، ط٣، القاهرة،١٩٦٨م- تاريخ الأمم والملوك، تحقيق ، محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، بيروت،١٩٦٧م.

٤٢- ابن عباس- تنوير المقباس من تفسير بن عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

٤٣- عبد الباقي، ضاحي- المصطلحات العلمية والفنية وكيف واجهها العرب المحدثون، ط١، القاهرة،١٩٩٢م.

٤٤- عبد الحميد، رياض- معجم الأمثال العربية، ط١،الرياض،١٩٨٦م.

٤٥- العبيدي، رشيد عبد الرحمن- معجم مصطلحات الحديث النبوي ، بغداد،٢٠٠٦م.

٤٦- العروي، عبد الله- مفهوم التاريخ، المفاهيم والأصول، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٤٧- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل(ت٣٩٥- ١٠٠٥م).- الفروق اللغوية، ضبطه وحققه، حسام الدين القدسي، بيروت، ١٩٨١م.

٤٨- العظمة، عزيز، الكتابة التاريخية والمعرفة التاريخية، مقدمة في أصول صناعة التاريخ العربي، بيروت، ١٩٨٣م.

٤٩- غالب، حنا- كنز اللغة، موسوعة في المترادفات والأضداد والتعابير، مكتبة لبنان، ناشرون، ط١، بيروت،٢٠٠٣م.

٥٠- غريب، جورج- أسرار اللغة ، دار الثقافة، ط٢، بيروت، ١٩٨٣م.

٥١- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا اللغوي(ت٣٩٥- ١٠٥م.

٥٢- معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط، عبدالسلام محمد هارون،دار الجيل، بيروت، (د.ت).

٥٣- مجمل اللغة، دراسة وتحقيق، زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٨٤م.

٥٤- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، الأيام والليالي والشهور، تحقيق، إبراهيم الأبياري، ط٢، بيروت.،١٩٨٠

٥٥- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد(ت١٧٥هـ)- كتاب العين، تحقيق، د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢م.

٥٦- الفيروز أبادي، مجد الدين بن يعقوب(ت٨١٦هـ)- القاموس المحيط، إعداد وتقديم، محي الدين عبد الرحمن المرعشلي، دار الكتاب العلمي، بيروت، ١٩٧٥م.

٥٧- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي- المصباح المنير، معجم عربي- عربي، دار الحديث، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٥٨- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (٢٧٦هـ- ٨٩٠م)- أدب الكاتب، حققه وضبط غريبة، محمد محي الدين عبد الحميد، المطبعة الرحمانية، القاهرة،١٣٥٥هـ.

٥٩- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي(ت٨٢١هـ- ١٤١٨هـ)- صبح الأعشى في صناعة الانشا، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة(د.ت).

٦٠- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل الحافظ الدمشقي(ت٧٧٤هـ- ١٣٧٣م)- تفسير القرآن العظيم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، بيروت،٢٠٠٠م.

٦١- السيرة النبوية، تحقيق، مصطفى عبدالواحد، دار المعرفة، بيروت(د.ت).

٦٢- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني(١٠٩٤هـ- ١٦٨٣م)- الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية، قابلة، عدنان درويش- محمد المطري، بيروت،١٩٩٣م.

٦٣- ابن ماجة، الحافظ ابو عبد الله محمد يزيد(ت٢٧٥هـ- ٨٩٦م)- سننه ، حقق نصوصه، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة،١٩٥٢م.

٦٤- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد(ت٢٨٥هـ- ٨٩٩م).- الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، مطبعة نهضة مصر، القاهرة،١٩٦٥م.

٦٥- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، (٢٦١هـ- ٨٧٥م)- صحيحه، بشرح النووي، إعداد، رياض عبد الهادي، ط١، بيروت،١٩٩٥م.

٦٦- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت٧١١هـ- ١٣٢١م)- لسان العرب، قدم له الشيخ عبد الله العلايلي،إعداد وتصنيف يوسف خياط، ونديم مرعشلي، دار لسان العرب(د.ت).

٦٧- موسى، حسين يوسف، الصعيدي، عبد الفتاح- الإفصاح في فقه اللغة، دار الفكر العربي، ط٢،

٦٨- الميداني، أبو الفضل احمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم(ت٥١٨هـ- ١١٢٥)- مجمع الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٩٧٨م.

٦٩- مجمع الأمثال، تحقيقي وفهرسة، قصي عبد الحسين، منشورات مكتبة دار الهلال ، ط١، بيروت، ٢٠٠٣م.

٧٠- الناقوري، إدريس، المصطلح النقدي في نقد الشعر، دراسة لغوية تاريخية نقدية، الدار البيضاء،١٩٨٢م

٧١- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ- ١٢٣٣م)- نهاية الأرب في فنون الأدب، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٤م.